

الإسهام النسبي للامتنان في التنبؤ بالتوافق الزوجي لدى المتزوجين والمتزوجات

صفية عبد المنعم الجمعة

ماجستير التربية في الإرشاد النفسي، قسم علم النفس، كلية التربية، جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل، الدمام، المملكة العربية السعودية

2250500085@iau.edu.sa

فاطمة خلف الهويش

أستاذة دكتور علم النفس والصحة النفسية، قسم علم النفس، كلية التربية، جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل، الدمام، المملكة العربية السعودية

falhouish@iau.edu.sa

المستخلص

هدفت الدراسة إلى الكشف عن الإسهام النسبي للامتنان في التنبؤ بالتوافق الزوجي لدى المتزوجين والمتزوجات، في ضوء متغيرات الجنس، والعمر، ومدة الزواج، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التنبؤي، وبلغت عينة الدراسة 363 فرداً من الذكور والإناث، وتم جمع البيانات باستخدام مقياس الامتنان في العلاقة الزوجية من إعداد السيد والزهراني (2023)، ومقياس التوافق الزوجي من إعداد عمار (2015)، وأظهرت نتائج الدراسة أن مستوى الامتنان لدى أفراد العينة جاء مرتفعاً، كما جاء مستوى التوافق الزوجي مرتفعاً، وكشفت النتائج أن مستوى الامتنان لدى المتزوجين والمتزوجات جاء مرتفعاً، وعن عدم وجود فروق دالة إحصائية في مستوى الامتنان تعزى إلى الجنس، أو العمر، أو مدة الزواج، في حين ظهرت فروق دالة إحصائية في مستوى التوافق الزوجي تعزى إلى متغير الجنس لصالح الذكور، بينما لم تظهر فروق دالة تعزى إلى العمر أو مدة الزواج، كما بينت النتائج وجود قدرة تنبؤية مرتفعة للامتنان بالتوافق الزوجي بلغت (57.1%)، وفي ضوء النتائج أوصت الدراسة بتعزيز ثقافة الامتنان والتقدير المتبادل بين الزوجين، وتفعيل البرامج الإرشادية التي تسهم في دعم التوافق الزوجي، وتحسين جودة العلاقات الأسرية.

الكلمات المفتاحية: الامتنان، التوافق الزوجي، المتزوجون والمتزوجات.

The Relative Contribution of Gratitude to Predicting Marital Adjustment Among Married Men and Women

Safia Abdulmoneim Al-Jumaa

Master of Education in Psychological Counseling, Department of Psychology, College of Education, Imam Abdulrahman Bin Faisal University, Dammam, Kingdom of Saudi Arabia
2250500085@iau.edu.sa

Fatimah Khalaf Al-Huwaish

Professor of Psychology and Mental Health, Department of Psychology, College of Education, Imam Abdulrahman Bin Faisal University, Dammam, Kingdom of Saudi Arabia
falhouish@iau.edu.sa

Abstract

This study aimed to examine the relative contribution of gratitude in predicting marital adjustment among married men and women, in light of gender, age, and duration of marriage. The study adopted the predictive descriptive approach, as it was appropriate for the nature of the

research objectives. The study sample consisted of 363 male and female participants. Data were collected using the Gratitude in Marital Relationship Scale developed by Al-Sayed and Al-Zahrani (2023), and the Marital Adjustment Scale developed by Ammar (2015). The findings revealed that the level of gratitude among the study participants was high, and the overall level of marital adjustment was also high. The results further showed no statistically significant differences in gratitude attributed to gender, age, or duration of marriage. However, statistically significant differences were found in marital adjustment according to gender, in favor of males, while no significant differences were found according to age or duration of marriage. The findings also indicated that gratitude had a strong predictive ability in explaining marital adjustment, accounting for 57.1% of its variance. In light of these results, the study recommended promoting a culture of gratitude and mutual appreciation between spouses, and activating counseling programs that support marital adjustment and improve the quality of family relationships.

Keywords: Gratitude, Marital Adjustment, Married Men and Women.

المقدمة

يُعد الزواج علاقة شراكة بين طرفين يقع على عاتقهما تكوين مؤسسة ذات كيان رئيس ومهم في المجتمع ألا وهي الأسرة، حيث تخضع هذه العلاقة لضوابط دينية، وإنسانية، واجتماعية، وتقوم على أساس من السعادة، والرضا، والسكن، والمودة.

وفي ظل تعقيدات الحياة اليومية وصعوباتها الاقتصادية، والاجتماعية، والمهنية قد تتأثر العلاقة الزوجية بشكل سلبي، وتتحول إلى بيئة خصبة للنزاعات، خاصة في غياب الدعم الاجتماعي، وضعف التدين والتعاطف، ونقص مهارات الذكاء الوجداني بين الزوجين، وافتقار العلاقة إلى التسامح والاحترام المتبادل وغياب الامتنان، كما أشار إلى ذلك كل من فايق والصبوة (2013)، ومحمد (2019)، وفارس (2021).

فالاحترام والتقدير بين الزوجين مؤشر للامتنان، إذ إن الاعتقاد بتقدير شريك الحياة يرتبط بزواج أفضل وأقوى، ويساعد في تعزيز المناخ الإيجابي داخل الحياة الزوجية؛ لذا فإن النزاعات والضغوط التي تظهر بالفعل، تكون أقل تأثيراً على الزواج، كما أن وجود الامتنان دليل على السعادة والرضا، ويسهم في تحديد المشكلات وعلاجها بشكل ودي، وإنهاء نقاط الخلاف بين الزوجين (علي، 2021).

وفي هذا الصدد، يذكر بارتون وآخرون (Barton et al, 2015, 63) "أن الامتنان مهم للغاية؛ لأنه يسلط الضوء على طريقة عملية يمكن للأزواج أن يستعينوا بها في تقوية زواجهم، خاصة إذا لم يكونوا مهرة في التواصل أثناء الخلافات والنزاعات، وإن قوة عبارة "شكراً لك" تظهر حتى لو كان الزوجان يعانين من الضيق والصعوبة في مجالات مختلفة في حياتهم".

وإشارة إلى ما سبق فإن وجود الشعور بالامتنان في العلاقات الإنسانية لاسيما العلاقات الأسرية يقويها، ويضمن استمرارها مهما واجهت من صدمات وضغوطات، فالعلاقة بين الزوجين من أهم العلاقات الأسرية التي تحتاج لوجود الامتنان بين أطرافها؛ لتحقيق التوافق الزوجي، وضمان صحة نفسية لهما وللأبناء لاحقاً.

ويشير التوافق الزوجي إلى مدى قدرة الزوجين على التفاعل الإيجابي، والتعامل مع التحديات والضغوط اليومية من خلال قنوات تواصل فعالة قائمة على الاحترام والدعم المتبادل؛ مما يسهم في تقوية العلاقة، وتحقيق الاستقرار الأسري (علي، 2023).

وبالرغم من أهمية مفهوم الامتنان في علم النفس الإيجابي، إلا أن تناوله في البحوث النفسية العربية لا يزال محدوداً، إذ إن الدراسات التي تناولته بصورة مباشرة تبقى قليلة، ومن بين هذه الجهود دراسة عصام الدين (2013) التي بحثت في الصلات بين جودة الحياة، وكل من الامتنان، والتسامح، والشعور بالسعادة، كما جاءت دراسة العبدلي (2014) لتسلط الضوء على أثر التدين، والدعم الاجتماعي، وبعض السمات الشخصية في توقع مستوى الامتنان لدى الأفراد، إضافة إلى دراسة سيد (2015) التي ناقشت طبيعة العلاقة بين الامتنان والتفاؤل من جهة، والتدين من جهة أخرى؛ مما يشير إلى الحاجة إلى إجراء مزيد من

البحوث على عيناتٍ متنوعة، فجاءت هذه الدراسة كمحاولة لمعرفة إلى أي مدى يُسهم الشعور بالامتنان في التنبؤ بالتوافق الزوجي لدى المتزوجين والمتزوجات.

المشكلة

تواجه الأسرة المعاصرة، وخصوصاً الأسر حديثة التكوين، تحدياتٍ متزايدةٍ تتمثل في تكرار الخلافات الزوجية، وضعف التوافق، وانخفاض معدلات الرضا بين الزوجين، وهي عوامل أدت إلى تزايد معدلات الطلاق والخلع؛ مما انعكس سلباً على استقرار الأسرة وتماسكها (الرويلي، 2024).

وتشير البيانات الإحصائية الرسمية إلى أن الطلاق يمثل إحدى القضايا الاجتماعية التي تستحق الدراسة في المجتمع السعودي، في ضوء ما تعكسه بيانات الحالة الزوجية من وجود نسبة من السكان ضمن فئة المطلقين والمطلقات. وتوضح بيانات الهيئة العامة للإحصاء ضمن تقرير إحصاءات النوع الاجتماعي لعام 2023، المستندة إلى بيانات تعداد السعودية 2022، أن فئة المطلقين والمطلقات تمثل جزءاً من التركيب الاجتماعي للسكان (صحيفة اليوم، 2024).

كما أنه بوصف الباحثان متخصصتان في مجال الإرشاد النفسي، فقد استوقفهما هذا المشهد الاجتماعي، وبدأتا تتأملان في الجوانب النفسية الدقيقة التي قد تكون مسؤولة عن مثل هذا الانخفاض في جودة الحياة الزوجية، وترغبان بدراسته من خلال هذا الدراسة العلمية.

وإضافة إلى ذلك فقد أشارت دراسة الشقيري (2019)، إلى أن أبرز المشكلات الزوجية المسببة للطلاق تتمحور في الضعف المعرفي لمقومات الحياة الزوجية، وضعف مهارات الاتصال، والصفات الذاتية السلبية لدى أحد المتزوجين، كما أوصت الدراسة بالعمل على تطوير مهارات الأزواج الشخصية.

من ناحية أخرى لاحظت الباحثتان وجود دراسات تناولت كثيراً من المتغيرات المنبئة بالتوافق الزوجي، مثل الذكاء الانفعالي، وفاعلية الذات كما في دراسة مخيمر (2007)، وتوكيد الذات كما في دراسة فرج، عبد الله (1999) أما دراسة زكي (2008) فقد أشارت إلى عددٍ من المتغيرات الشخصية المنبئة بالتوافق الزوجي، وهي النضج الانفعالي للزوجين ووجهة الضبط، وإدراك كلا الزوجين لتصرفات الآخر، ومفهوم الذات، والالتزام الديني، ونمط الشخصية، ومستوى الطموح، والحب المتبادل. ذلك بالإضافة إلى العوامل الديموغرافية المرتبطة بالتوافق الزوجي ومنها العمر، وعدد الأبناء، ومستوى دخل الأسرة، والإنجاب، والمستوى الثقافي، والتعليم. في حين توصلت فايق، والصبوة، (2013) إلى بعض المتغيرات الأخرى المنبئة بالتوافق الزوجي من أهمها القابلية للتقبل العاطفي، والتوقعات الإيجابية، والتدين، والتواصل الجسدي، والتعبيرات العاطفية، والامتنان، والحس الفكاهي كما في دراسة محمد (2019)، والامتنان كما في دراسة الفيلكوي (2019)، والتسامح والامتنان كما في دراسة فارس (2021).

وعلى الرغم من وجود العديد من العوامل المنبئة بالتوافق الزوجي، إلا أن الدراسات التي تناولت الامتنان والتوافق الزوجي لا تزال محدودة (حسب علم الباحثتين)، خاصة في السياق المحلي.

وتتمثل مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس التالي:

إلى أي مدى يسهم الامتنان في التنبؤ بالتوافق الزوجي لدى المتزوجين والمتزوجات؟

أسئلة الدراسة

1. ما مستوى الامتنان لدى المتزوجين والمتزوجات؟
2. ما مستوى التوافق الزوجي لدى المتزوجين والمتزوجات؟
3. ما الفروق بين متوسطات الامتنان للمتزوجين والمتزوجات تعزى إلى كلٍ من الجنس (ذكور، إناث)، والعمر، ومدة الزواج؟
4. ما الفروق بين متوسطات التوافق الزوجي للمتزوجين والمتزوجات تعزى إلى كلٍ من الجنس، والعمر، ومدة الزواج؟
5. ما الإسهام النسبي للامتنان في التنبؤ بالتوافق الزوجي لدى المتزوجين والمتزوجات؟

أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن الإسهام النسبي للامتنان في التنبؤ بالتوافق الزوجي لدى المتزوجين والمتزوجات، وذلك من خلال:

1. التعرف على مستوى الامتنان والتوافق الزوجي لدى المتزوجين والمتزوجات.
2. الكشف عن الفروق في الامتنان والتوافق الزوجي وفقاً لمتغير الجنس، والعمر، ومدة الزواج.
3. التحقق من مدى إسهام الامتنان على التنبؤ بالتوافق الزوجي.

أهمية الدراسة

الأهمية النظرية (العلمية): تنبع أهمية هذه الدراسة في الآتي:

- 1- إنها قد تسهم في إثراء الجانب المعرفي والنفسي المتعلق بمفهوم الامتنان، بوصفه متغيراً نفسياً إيجابياً لم يحظَ بالاهتمام الكافي في الدراسات العربية، وخاصة في السياق الزوجي.
- 2- إنها قد تضيف إلى الأدبيات النفسية فهماً أعمق للعلاقة بين الامتنان والتوافق الزوجي، وتقدم إطاراً علمياً يمكن أن تستند إليه دراسات لاحقة تهتم بالمتغيرات المؤثرة في استقرار الحياة الزوجية وجودتها، حيث تُعد الدراسة من المحاولات القليلة (حسب علم الباحثين) التي تتناول هذه العلاقة ضمن بيئة اجتماعية عربية، مع مراعاة متغيرات ديموغرافية، مثل الجنس، والعمر، ومدة الزواج؛ ما يعزز من شمولية الطرح وأهميته.

الأهمية التطبيقية (العملية): تكمن الأهمية التطبيقية لهذه الدراسة في الآتي:

- 1- إن نتائجها قد تساعد التربويين النفسيين في تصميم برامج إرشادية وتوعوية موجهة للأزواج؛ بهدف تعزيز مشاعر الامتنان والتقدير المتبادل؛ بما يسهم في تقوية الروابط الزوجية، وتقليل النزاعات الأسرية.
- 2- إن نتائجها قد تساعد مراكز الإرشاد الأسري والمؤسسات المجتمعية ذات الصلة في تطوير تدخلات وقائية وعلاجية تعزز من التوافق الزوجي، وتقلل من نسب الطلاق، خاصة بين الفئات العمرية الشابة، أو في السنوات الأولى من الزواج.
- 3- قد تعدّ النتائج ذات فائدة أيضاً لصُنّاع السياسات الاجتماعية في دعم الاستقرار الأسري من خلال إدماج البُعد النفسي في الخطط التنموية المتعلقة بالأسرة.

حدود الدراسة

- **الحدود الموضوعية:** اقتصرَت هذه الدراسة على الإسهام النسبي للامتنان في التنبؤ بالتوافق الزوجي لدى المتزوجين والمتزوجات.
- **الحدود الزمانية:** أجريت الدراسة خلال العام الأكاديمي 2025-2026 م، 1446-1447 هـ.
- **الحدود المكانية:** اقتصرَت الدراسة على جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل بالملكة العربية السعودية بالمنطقة الشرقية في محافظة الدمام.
- **الحدود البشرية:** تمثلت في عينة من منسوبي جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل تشمل الموظفين، والموظفات (المتزوجون، والمتزوجات)، وليسوا من أعضاء الهيئة التدريسية.

مصطلحات الدراسة

الامتنان: لقد عرّف السيد والزهراي (2023) مفهوم الامتنان في السياق الزوجي بأنه صفة إيجابية تميز الفرد، حيث يبرز فيها شعور كل من الزوج أو الزوجة بالتقدير لما يبذله الطرف الآخر من جهودٍ أو أفعال بطرق متعددة، سواء كانت معنوية، أم مادية، أم سلوكية؛ مما يسهم بصورة مباشرة في تحقيق الاستقرار في الحياة الزوجية.

في حين يعرف إجرائياً: بالدرجة التي سيحصل عليها المفحوصون (المتزوجون، والمتزوجات) على مقياس الامتنان في العلاقات الزوجية المستخدم بهذه الدراسة.

التوافق الزوجي: عرفت السيد (2020) التوافق الزوجي بأنه الشعور المتبادل بين الزوجين بالانتماء والمحبة والمودة، والقدرة على التواصل بروح من التفاهم والانسجام، وإيجاد حلولٍ مشتركة لمشكلات الحياة، وتجاوز الخلافات؛ للمحافظة على استمرار العلاقة واستقرارها.

ويعرف إجرائياً: بالدرجة التي سيحصل عليها المفحوصون (المتزوجون والمتزوجات) على مقياس التوافق الزوجي المستخدم بهذه الدراسة.

الإطار النظري والدراسات السابقة

الإطار النظري:

أولاً: الامتنان:

يُعدّ الامتنان من المتغيرات النفسية الإيجابية التي لاقت اهتماماً متزايداً في علم النفس الحديث؛ نظراً لارتباطه الوثيق بجودة الحياة، والصحة النفسية، وأنماط التفاعل الإنساني، إذ ينظر إليه باعتباره حالة وجدانية تعكس إدراك الفرد؛ لما يتلقاه من دعم أو مواقف إيجابية من محيطه الاجتماعي، وما يصاحب ذلك من مشاعر تقدير واعتزاز بالفضل، وهو ما يمنح الامتنان بُعداً نفسياً واجتماعياً متكاملًا يتجاوز كونه مجرد استجابة انفعالية مؤقتة (McCullough et al., 2008).

ويكتسب الامتنان إطار العلاقات الإنسانية أهمية خاصة بوصفه عاملاً داعماً للتفاعل الإيجابي، وبناء الروابط العاطفية المستقرة، إذ يُسهم في تعزيز مشاعر التقدير المتبادل، والدعم النفسي بين الأفراد، ويساعد على تحسين جودة العلاقات القريبة، ولا سيما العلاقة الزوجية التي تتطلب قدرًا عاليًا من التفاعل الوجداني والتقدير المستمر، وهو ما يبرر تناوله في هذه الدراسة كمتغيرٍ نفسيٍّ إيجابيٍّ له أثر محتمل في التوافق الزوجي (Algoe, 2012).

مفهوم الامتنان:

لقد تباين تعريف مفهوم الامتنان من وجهة نظر العلماء في الأدبيات، وفقاً للمدارس التي يتبناها العلماء، فمنهم من وصفه من منظور نفسي، والبعض الآخر من منظور ديني واجتماعي.

ينظر علم النفس إلى الامتنان بوصفه حالة نفسية وجدانية تنشأ عندما يدرك الفرد ما يحصل عليه من منافع، أو دعم، أو خبرات إيجابية، سواء كان مصدرها أشخاصاً أو ظروفًا حياتية معينة، ويصاحب هذا الإدراك شعور داخلي بالتقدير والرضا يعكس وعياً بقيمة ما يمتلكه الفرد وما يتلقاه، وهو ما يمنح الامتنان بُعداً إدراكياً وانفعالياً متداخلاً (Wood et al., 2010).

أما في المنظور الديني فلا يظهر الامتنان بوصفه شعوراً داخلياً فحسب، بل يتجسد في سلوكٍ عمليٍّ ينعكس في تعاملات الفرد اليومية مع الآخرين، حيث يقرن شكر الله بحسن المعاملة، وتقدير جهود الناس، وهو ما يمنح الامتنان بُعداً اجتماعياً يمتد أثره إلى العلاقات الإنسانية المختلفة (الفيلكاوي، 2019).

بينما يبرز مفهوم الامتنان في السياق الاجتماعي في ارتباطه بتعزيز روح التعاون والتكافل، إذ يشعر الفرد الممتن بمسؤولية أخلاقية تجاه الآخرين تدفعه إلى رد الجميل، وتقديم الدعم عند الحاجة، وهو ما يُسهم في بناء شبكةٍ من العلاقات الإيجابية القائمة على العطاء المتبادل (البولي، 2022).

كما يساعد الامتنان على بناء صورةٍ إيجابيةٍ متبادلةٍ بين أطراف العلاقة، حيث يشعر كل طرفٍ بأنَّ جهوده محل تقدير، الأمر الذي يُعزز الدافعية للاستمرار في العطاء، والحفاظ على العلاقة، خاصةً في العلاقات القريبة التي تتطلب توازناً مستمراً بين الأخذ والعطاء (Wood et al., 2010).

وفي السياق الأسري، يُمثل الامتنان أحد الأسس الداعمة للعلاقات الصحية بين أفراد الأسرة، حيث يُسهم في تعزيز مشاعر الانتماء والدعم العاطفي، ويخلق مناخاً أسرياً قائماً على الاحترام والتقدير المتبادل، وهو ما ينعكس إيجاباً على الصحة النفسية لجميع أفراد الأسرة (الفيلكاوي، 2019).

أما في العلاقة الزوجية، فيكتسب الامتنان أهمية خاصة، إذ يُعد مؤشراً على جودة التفاعل بين الزوجين، ويُسهم في تعزيز مشاعر الرضا والتوافق من خلال الاعتراف بجهود الطرف الآخر وتقديرها، وهو ما يساعد على تقوية الروابط العاطفية، والحد من تصاعد الخلافات، ويجعل الامتنان قيمة محورية في فهم استقرار الحياة الزوجية (Gordon et al., 2011).

الامتتان في العلاقات الزوجية:

يُعدّ الامتتان في العلاقات الزوجية من المكونات النفسية المهمة التي تُسهم في تحسين جودة التفاعل بين الزوجين، إذ يعكس درجة وعي كل طرف بقيمة ما يقدمه الطرف الآخر من جهدٍ، ودعم، ومساندة داخل الحياة اليومية، ويظهر هذا الوعي في صورة تقدير صريح أو ضمني؛ يُسهم في تقوية الروابط العاطفية، وبناء مناخٍ نفسيٍّ إيجابيٍّ داخل العلاقة الزوجية (السيد، 2020).

ولقد تعددت أشكال التعبير عن الامتتان داخل الحياة الزوجية ما بين سلوكية وانفعالية ولفظية، وأثرت بصورة مباشرة على الحياة الزوجية فقد أكد فرج وعبدالله (1999) على إن فاعلية الامتتان داخل الحياة الزوجية تزداد عندما تتكامل أشكاله اللفظية والسلوكية والانفعالية، حيث يُسهم هذا التكامل في بناء علاقة متوازنة يُشعر فيها كلٌّ من الزوجين بالأمان النفسي والرضا، ويساعد على مواجهة التحديات اليومية بروحٍ إيجابية قائمة على الاحترام والتعاون.

أي إن الامتتان يُسهم في إعادة توجيه انتباه الزوجين نحو الجوانب الإيجابية في العلاقة؛ مما يقلل من تضخيم المشكلات اليومية، أو التركيز المفرط على الأخطاء، كما يساعد على تهدئة الانفعالات السلبية، وتهيئة مناخ نفسي أكثر استعدادًا للحوار والتفاهم بدلاً من التصعيد (علي، 2023).

ثانيًا: التوافق الزوجي:

يُعدّ التوافق الزوجي من المفاهيم المحورية في علم النفس الأسري؛ لما يعكسه من مستوى جودة العلاقة بين الزوجين، وقدرتهما على التعايش المشترك في إطار يسوده التفاهم والانسجام، إذ ينظر إليه بوصفه حالة ديناميكية متغيرة تتأثر بجملة من العوامل النفسية والاجتماعية، وتُعتبر عن درجة الرضا المتبادل والقدرة على التكيف مع متطلبات الحياة الزوجية في أبعادها المختلفة (Hess, 2018).

مفهوم التوافق الزوجي:

يشير مفهوم التوافق الزوجي إلى الحالة التي يتمكن فيها الزوجان من إدارة حياتهما المشتركة في إطارٍ من التفاهم والانسجام، من خلال قدرة كل طرف على التكيف مع متطلبات العلاقة الزوجية، والاستجابة لاحتياجات الطرف الآخر، ويعكس هذا التوافق مستوى الرضا النسبي الذي يشعر به الزوجان تجاه حياتهما المشتركة (فرج وعبد الله، 1999).

وبعد التوافق الزوجي مفهومًا غير ثابت، إذ يتغير بتغير الظروف الحياتية والخبرات المشتركة، ولا يتحقق بصورة نهائية، بل يتطلب جهدًا مستمرًا من الزوجين للحفاظ عليه، ويظهر هذا التوافق في كيفية التعامل مع التحديات اليومية، ومدى المرونة في مواجهة الضغوط والتغيرات المختلفة (Hess, 2018).

أبعاد التوافق الزوجي:

يتضمن التوافق الزوجي أبعادًا متعددة، من أبرزها البُعد العاطفي المرتبط بالمودة والقبول، والبُعد النفسي الذي يعكس الاستقرار الانفعالي، وضبط المشاعر، إضافةً إلى البُعد الاجتماعي الذي يظهر في التفاعل الإيجابي داخل الأسرة، ومع المحيط الاجتماعي الأوسع (Mitchell, 2010).

كما يشمل التوافق الزوجي البُعد السلوكي الذي يتجلى في أساليب التواصل، وإدارة الخلافات، وتقاسم الأدوار والمسؤوليات بين الزوجين، إذ تُسهم هذه الجوانب في تعزيز الشعور بالعدالة والتعاون، وتدعم استمرارية العلاقة الزوجية (Ragan, 2012).

العلاقة النظرية بين الامتتان والتوافق الزوجي:

تقوم العلاقة النظرية بين الامتتان والتوافق الزوجي على افتراضٍ أساسيٍّ مفاده أن السمات النفسية الإيجابية تُمثل عنصرًا محوريًا في تحسين جودة العلاقات الإنسانية، وبخاصة العلاقة الزوجية التي تقوم على التفاعل اليومي والتشارك الوجداني المستمر، حيث يُسهم الامتتان في تعزيز وعي الزوجين بقيمة الجهود المتبادلة، ويعيد توجيه الانتباه نحو الجوانب الإيجابية في العلاقة، الأمر الذي ينعكس على مستوى الرضا، والتفاهم، والاستقرار داخل الحياة الزوجية (Wood et al., 2009).

وفي هذا الإطار، ينظر إلى الامتتان بوصفه عاملاً نفسيًا داعمًا للتوافق الزوجي، إذ يُسهم في تقوية الروابط العاطفية، وتحسين

أساليب التواصل، وإدارة الخلافات، كما يساعد على بناء مناخ نفسي إيجابي يقلل من حدة الصراعات، ويعزز الشعور بالأمان والانتماء، وهو ما يجعل العلاقة بين الامتنان والتوافق الزوجي علاقة تفاعلية تقوم على التأثير المتبادل، حيث يدعم الامتنان استقرار العلاقة، ويعزز التوافق بدوره استمرارية مشاعر التقدير بين الزوجين (السيد، 2020).

الدراسات السابقة

لقد قسمت الباحثتان الدراسات السابقة إلى ثلاثة محاور تمثلت في: دراسات تناولت الامتنان، دراسات تناولت التوافق الزوجي، ودراسات تناولت الامتنان والتوافق الزوجي، وتم ترتيبها من الأحدث إلى الأقدم على النحو التالي:

المحور الأول: الدراسات السابقة التي تناولت الامتنان:

تعدّ دراسة يو (Yoo, 2020) من الدراسات البارزة التي تناولت العلاقة بين الامتنان والرفاهية الذاتية، وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي الارتباطي، حيث أجريت على عينة مكونة من 761 طالبًا من خمس جامعات مختلفة في كوريا الجنوبية تم اختيارهم بطريقة عشوائية، واستخدم في الدراسة كل من مقياس الامتنان، ومقياس الرضا عن الحياة، وقد أظهرت النتائج أن الامتنان يسهم بشكل فعال في تعزيز مستويات الرفاهية الذاتية لدى الأفراد دون وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث.

أما دراسة البلوي (2022) فقد هدفت إلى التحقق من طبيعة العلاقة بين الذكاء الروحي والامتنان لدى عينة من النساء في منتصف العمر، ومعرفة ما إذا كانت هناك فروق في الذكاء الروحي والامتنان باختلاف متغيري الزواج والعمل، استخدمت الباحثة المنهج الوصفي الارتباطي، وقد تم اختيار عينة من النساء من شمال المملكة العربية السعودية ضمن الفئة العمرية ما بين 40 و50 سنة، بلغ عددهن 390 امرأة، وتم اختيارهن بطريقة عشوائية بسيطة، باستخدام مقياسي الامتنان والذكاء الروحي، وقد أشارت النتائج إلى وجود علاقة ارتباطية إيجابية بين المتغيرين، كما كانت مستويات الامتنان أعلى لدى المتزوجات والعاملات.

بينما دراسة منصور (2023) فقد تناولت الدور الوسيط الذي يلعبه الامتنان في العلاقة بين النفور من السعادة ومستوى الرفاهية الذاتية لدى المتزوجين من الجنسين، وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي الارتباطي، وشارك فيها 911 فردًا من المتزوجين تم اختيارهم باستخدام الطريقة العشوائية الطبقة، واستخدمت في الدراسة مقاييس متعددة شملت مقياس النفور من السعادة، ومقياس الامتنان إلى جانب مقياس الرفاهية الذاتية، وقد أظهرت النتائج أن الامتنان يشكل متغيرًا وسيطًا ذا تأثير ملحوظ في العلاقة بين النفور من السعادة ومستوى الرفاهية.

كما أجرى الخولي (2024) دراسة هدفت إلى الكشف عن العلاقة الارتباطية بين الامتنان، وكل من السعادة والرضا عن الحياة، كما سعت إلى التحقق من فاعلية تدخلات الامتنان في تحسين السعادة والرضا عن الحياة لدى طلاب جامعيين في إحدى الجامعات المصرية، وقد استخدم الباحث المنهج شبه التجريبي، وطبق البرنامج على عينة مكونة من 600 طالب، منهم 200 من الذكور و400 من الإناث، وبلغ عدد أفراد العينة العلاجية 20 طالبًا، تم توزيعهم عشوائيًا إلى مجموعتين تجريبية وضابطة، تكوّنت كل منهما من 5 ذكور، و5 إناث، وتم اختيارهم بالطريقة العشوائية البسيطة، وقد استخدمت الدراسة مقاييس الامتنان والسعادة والرضا، وتوصلت نتائجها إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين الامتنان والمتغيرات الأخرى، إضافة إلى فاعلية البرنامج التدخلية.

المحور الثاني: الدراسات السابقة التي تناولت التوافق الزوجي:

أجرى هس (Hess, 2018) دراسة هدفت إلى استقصاء تأثير التوافق الزوجي على مستوى الضغط الأسري، وقد استندت الدراسة إلى نظرية النظم الأسرية كإطار نظري، واعتمدت المنهج الوصفي الارتباطي في تحليل البيانات، واشتملت العينة على 27 زوجًا وزوجة من ولاية يوتا في الولايات المتحدة الأمريكية تم اختيارهم بطريقة عشوائية، واستخدمت الباحثة مقياس كانساس لقياس الرضا الزوجي، وقد أظهرت النتائج أن انخفاض مستويات الرضا والتوافق بين الزوجين يُعد مؤشرًا قويًا ودالًا على ارتفاع مستويات الضغط والتوتر داخل الأسرة.

كما أجرى قشفش (2022) دراسة هدفت إلى التحقق من وجود فروق في مهارات الذكاء العاطفي تبعًا لاختلاف مستوى التوافق الزوجي لدى الزوجات، كما سعت إلى استكشاف ما إذا كانت هناك فروق دالة إحصائية في مهارات الذكاء العاطفي

تعزى لبعض المتغيرات الديموغرافية، مثل العمر، ومدة الزواج، وعدد الأبناء، والمدينة، والمهنة، وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي الارتباطي، ولتحقيق أهدافها تم تطبيق مقياسي الذكاء العاطفي والتوافق الزوجي على عينة مكونة من 80 زوجة من مدينتي مسلاته وترهونة تم اختيارهن بطريقة غير عشوائية بسيطة، وأظهرت نتائج الدراسة وجود فروق في بعض أبعاد الذكاء العاطفي باختلاف مستوى التوافق الزوجي.

وفي دراسة أجراها كحيلة (2023) هدفت إلى التعرف على درجة التوافق الزوجي لدى الطالبات المتزوجات في جامعة تشرين، والكشف عن الفروق في مستوى التوافق الزوجي وفق بعض المتغيرات، مثل طريقة الزواج، ومكان السكن، ووجود الأبناء، استخدم الباحث المنهج الوصفي المقارن، وطبق البحث على عينة من الطالبات المتزوجات في جامعة تشرين بلغ عددهن 100 طالبة تم اختيارهن بطريقة غير عشوائية، ولتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام أداة التوافق الزوجي من إعداد عمار (2015)، وقد بينت النتائج أن درجة التوافق الزوجي لدى عينة البحث كانت مرتفعة، مع وجود فروق تبعاً لطريقة الزواج.

وفي دراسة الخطاب (2023) التي أجريت بهدف تسليط الضوء على الذكاء الوجداني، وعلاقته بالتوافق العاطفي، والزواج، والجنسي بين الزوجين، وخاصة في ظل ارتفاع معدلات الطلاق بأشكاله وصوره المختلفة، سعت الدراسة إلى معرفة ما إذا كان للذكاء الوجداني تأثير على التوافق الزوجي، والعاطفي، والجنسي بين كلا الزوجين، وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي المقارن، وتكونت عينة الدراسة بشكل عمدي من 50 زوجاً وزوجة بواقع 25 من كل فئة في مصر، وتم اختيار العينة قصدًا، وذلك باستخدام مجموعة من الأدوات شملت: المقابلة الإكلينيكية، ومقياس الذكاء الوجداني، ومقياس الذات، ومقياس التوافق الزوجي، وقد أظهرت النتائج أن الذكاء الوجداني المرتفع يرتبط إيجابياً بالتوافق الزوجي والعاطفي والجنسي.

المحور الثالث: الدراسات السابقة التي جمعت بين الامتتان والتوافق الزوجي:

أجرى أوتو وآخرون (Otto, Szczesny, Soriano, Laurenceau, & Siegel, 2016) دراسة استهدفت فحص دور الشكر والامتتان بين الأزواج المتعاشين مع مرض السرطان أو المتعافين منه، وذلك من خلال استكشاف تأثير الامتتان الذي يعبر عنه أحد الزوجين على مستوى العلاقة الحميمة، ومدى الخوف من تكرار الإصابة بالمرض لدى كل من المرضى وشركائهم، وقد شملت العينة 44 مريضاً وشريكاً لهم، واعتمدت الدراسة على تصميم اليوميات اليومية، حيث قام كل من المرضى وأزواجهم بتسجيل تجاربهم اليومية بشكل مستقل لمدة عشرة أيام متتالية، وتم اختيار المشاركين بطريقة غير عشوائية موجهة، واستخدم الباحثون المنهج الوصفي الارتباطي مع تطبيق مقاييس تقيس الامتتان، والمشاعر الإيجابية، والعلاقات الإيجابية، وقد كشفت النتائج أن الامتتان لعب دوراً وسيطاً في تعزيز العلاقة الحميمة، والتقليل من مشاعر الخوف من عودة المرض.

كما أجرى الفيلكاوي (2019) دراسة استهدفت الكشف عن العلاقة بين الامتتان والتسامح بين الزوجين من جهة، ومدى انعكاس ذلك على الشعور بالرفاهية النفسية داخل الأسرة بما يشمل الزوجين وأبنائهم، وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي الارتباطي، وطبقت على عينة مكونة من 200 زوج، وزوجة، وأبنائهم تم اختيارهم باستخدام أسلوب العينة العشوائية البسيطة، واستخدمت الباحثة ثلاثة مقاييس هي مقياس التسامح من إعداد هارت لاند، ومقياس الامتتان إلى جانب مقياس الرفاهية النفسية الذي قامت بإعداده، وقد أشارت النتائج إلى وجود فروق دالة إحصائية في مستوى الرفاهية النفسية لصالح الأزواج والزوجات الذين يتمتعون بدرجات مرتفعة من الامتتان، وهو ما يسلب الضوء على الأثر الإيجابي للامتتان كعامل داعم للتفاعل الإيجابي بين الشريكين، مما يعزز من مستوى التوافق الزوجي، ويعكس نفسه بشكل إيجابي على الصحة النفسية للأسرة ككل.

كما أجرى محمد (2019) دراسة هدفت إلى استقصاء العلاقة بين كل من أساليب الفكاهة، والتعبير عن الامتتان من جهة، والتوافق الزوجي من جهة أخرى، لدى عينة مكونة من 240 زوجاً وزوجة يعيشون في علاقات زوجية مستقرة، بالإضافة إلى عينة مقارنة شملت 50 زوجاً وزوجة من المترددين على محكمة الأسرة، وقد تم اختيار المشاركين بطريقة غير عشوائية موجهة، واستخدم في الدراسة عدد من الأدوات البحثية شملت مقياس أساليب الفكاهة من إعداد Doris & Martin (2003)، ومقياس الفكاهة كأسلوب لمواجهة الضغوط المستمد من مقياس الحس الفكاهي من إعداد الباحث، إضافة إلى مقياس التعبير عن الامتتان في العلاقات الزوجية الذي أعده الباحث أيضاً، ومقياس التوافق الزوجي من إعداد فرج وعبدالله (1999)، وقد اعتمد الباحث المنهج الوصفي الارتباطي، وأظهرت النتائج أن الامتتان يُعد من العوامل الدالة التي تُسهم بشكل واضح في التنبؤ بمستوى التوافق الزوجي لدى الأزواج.

وأجرى فارس (2021) دراسة هدفت إلى التعرف على علاقة التعبير عن الامتنان بين الزوجين والتسامح بالرضا الزوجي لدى عينة من المتزوجات، وتحديد درجة الإسهام النسبي لكل من التعبير عن الامتنان بين الزوجين والتسامح في التنبؤ بالرضا الزوجي، كما هدفت الدراسة إلى الكشف عن الفروق في التعبير عن الامتنان بين الزوجين والتسامح والرضا الزوجي تبعاً لمتغيرات المستوى التعليمي، وعدد سنوات الزواج، ومستوى دخل الأسرة لدى عينة الدراسة، وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي الارتباطي، وتكونت عينة الدراسة من 300 سيدة متزوجة موظفة بجامعة المنيا تم اختيارهن بطريقة موجهة، وتكونت أدوات الدراسة من مقياس التعبير عن الامتنان بين الزوجين من إعداد الباحث، ومقياس التسامح من إعداد الباحث، ومقياس الرضا الزوجي من إعداد الباحث، وقد كشفت نتائج الدراسة أن الامتنان يسهم بدرجة دالة إحصائية في التنبؤ بمستوى الرضا الزوجي، كما أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية تبعاً لعدد سنوات الزواج، حيث كانت الفروق لصالح ذوات عدد سنوات زواج أكبر، في حين لم تظهر الدراسة فروقاً ذات دلالة إحصائية بين ذوات المستوى التعليمي المتوسط والعالي في التعبير عن الامتنان، والتسامح والرضا الزوجي، لكن تم العثور على فروق ذات دلالة إحصائية تبعاً لمستوى دخل الأسرة، وكانت الفروق لصالح ذوات الدخل الأعلى.

تعقيب على الدراسات السابقة

لقد تباينت الدراسات السابقة عن الدراسة الحالية من حيث التشابه والاختلاف في كلٍ من (الأهداف، المنهج المتبع، العينة المستخدمة في الدراسة، النتائج) على النحو الآتي:

1. لقد أظهرت الدراسات السابقة اهتماماً علمياً متزايداً بموضوعي الامتنان والتوافق الزوجي كل على حده، وكذلك بشكل مشترك، حيث تنوّعت أهداف تلك الدراسات بين الكشف عن العلاقات الارتباطية بين الامتنان، وعدد من المتغيرات النفسية والاجتماعية مثل النقاؤ، والرفاهية الذاتية، والسعادة، والرضا عن الحياة، والتسامح، والتعقل، وذلك كما في دراسة كلٍ من يو (Yoo, 2020)، والخولي (2024)، في حين هدفت دراسات أخرى إلى التحقق من أثر الامتنان على التفاعل بين الأزواج وجودة العلاقات داخل الأسرة، وذلك كما في دراسة كلٍ من أوتو وآخرون (Otto et al., 2016)، والفيلكاوي (2019)، ومحمد (2019). أما فيما يتعلق بالتوافق الزوجي، فقد تناولته بعض الدراسات بوصفه متغيراً تابعاً لمجموعة من العوامل النفسية والاجتماعية، مثل الذكاء العاطفي، وصورة الجسد، والمرونة النفسية، والاحتراق النفسي، كما يتضح في دراسة كلٍ من هس (Hess, 2018)، وعلي (2022)، وقشفش (2022). وإلى جانب ذلك فقد دمجت بعض الدراسات مفهوم الامتنان بالتوافق الزوجي كمتغيرين مترابطين، كما في دراسة فارس (2021)، ومحمد (2019)، والفيلكاوي (2019).
2. اتفقت معظم الدراسات السابقة على استخدام المنهج الوصفي الارتباطي، باستثناء دراسة الخولي (2024) التي استعانت بتصميم شبه تجريبي، وذلك الاتفاق يعكس توجهاً نحو رصد العلاقات الطبيعية بين المتغيرات في بيئتها الواقعية، مع محاولة لفحص الأثر في عدد محدود من الحالات التجريبية، أما فيما يتعلق بمجتمعات الدراسة، فقد تنوّعت بين عينات طلابية، وأسر مستقرة، وزوجات عاملات، ومراجعين لمحاكم الأسرة، ومرضى ومتعافين من السرطان؛ مما وقر ثراء في طبيعة البيانات الاجتماعية والثقافية محل الدراسة.
3. أظهرت الدراسات السابقة تبايناً من حيث حجم العينة وأساليب اختيارها، فقد تفاوتت الأحجام من دراسات صغيرة كدراسة هس (Hess, 2018) التي بلغت 27 زوجاً وزوجة، إلى دراسات واسعة كدراسة منصور (2023) التي شملت 911 متزوجاً، وبينما استخدمت بعض الدراسات أساليب العينة العشوائية الطبقية أو البسيطة، لجأت أخرى إلى العينة القصدية، أو الموجهة وفق طبيعة البحث وخصوصية المجتمع المستهدف؛ وذلك يعكس توازناً بين دقة التمثيل، وإمكانية الوصول.
4. لقد كشفت نتائج معظم الدراسات عن علاقات إيجابية بين الامتنان، ومجموعة من المتغيرات مثل الرفاهية، والرضا عن الحياة، والتفاعل الزوجي، والتسامح، كما بينت دراسات أخرى أن الامتنان يمكن أن يكون متغيراً وسيطاً يسهم في تفسير العلاقة بين السمات الشخصية والمخرجات النفسية، كما في دراسة منصور (2023)، إضافة إلى ذلك، أكدت النتائج أهمية الامتنان كأحد العوامل المؤثرة في تحقيق التوافق الزوجي، وتعزيز جودة الحياة الأسرية، وهو ما يدعم توجيه الجهود الإرشادية لتضمينه كجزء من برامج تعزيز العلاقات الزوجية.
5. تتميز الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة بعددٍ من الجوانب التي تمنحها تميزاً واضحاً، حيث تُعدّ من المحاولات القليلة التي تجمع بين متغيري الامتنان والتوافق الزوجي في بيئة عربية خليجية، وذلك في ظل ندرة البحوث التي تناولت العلاقة

بين هذين المتغيرين معاً بشكل مباشر، لا سيما في السياق السعودي (حسب علم الباحثين). كما تتميز هذه الدراسة بأنها تستند على المنهج الوصفي التنبؤي، الأمر الذي جعلها تختلف عن بقية الدراسات التي جمعت الامتتان بالتوافق الزوجي، إلى جانب تركيزها على شريحة مجتمعية محددة، وهي فئة الموظفين المتزوجين والموظفات المتزوجات في جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل؛ مما يمنحها طابعاً تطبيقياً مرتبطاً ببيئة مهنية واجتماعية محددة، إضافة إلى دمجها لمتغيرات ديموغرافية مؤثرة، مثل الجنس، والعمر، ومدة الزواج، وهو ما لم تلتفت إليه كثير من الدراسات السابقة عند تحليل العلاقة بين الامتتان والتوافق الزوجي.

فروض الدراسة

1. لا يوجد فرق بين مستوى الامتتان لدى المتزوجين والمتزوجات والمستوى المتوسط.
2. لا يوجد فرق بين مستوى التوافق الزوجي لدى المتزوجين والمتزوجات والمستوى المتوسط.
3. لا توجد فروق دالة إحصائية بين الأوساط الحسابية للامتتان لدى المتزوجين والمتزوجات تعزى إلى كل من: (الجنس، العمر، مدة الزواج).
4. لا توجد فروق دالة إحصائية بين الأوساط الحسابية للتوافق الزوجي لدى المتزوجين والمتزوجات تعزى إلى كل من: (الجنس، العمر، مدة الزواج).
5. لا توجد قدرة تنبؤية للامتتان بالتوافق الزوجي.

إجراءات الدراسة

منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التنبؤي؛ وذلك لمناسبته لأهداف الدراسة الحالية.

مجتمع وعينة الدراسة:

اشتمل مجتمع الدراسة على جميع موظفي الجامعة البالغ عددهم (6345) موظفاً وموظفة حسب الإحصائية الرسمية الصادرة من إدارة الموارد البشرية بجامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل لعام (2026). في حين تكونت عينة الدراسة من (363) من المتزوجين والمتزوجات الموظفين بجامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل.

والجدول التالي يوضح توزيع أفراد العينة حسب كل من متغير الجنس والعمر ومدة الزواج.

جدول (1): توزيع أفراد العينة حسب كل من متغير الجنس والعمر ومدة الزواج

المتغير	فئات المتغير	التكرار	النسبة المئوية (%)
الجنس	ذكر	157	43.3
	أنثى	206	56.7
	المجموع	363	100
العمر	أقل من 25 سنة	6	1.7
	من 25 إلى 35 سنة	76	20.9
	من 36 إلى 45 سنة	150	41.3
	46 سنة فأكثر	131	36.1
	المجموع	363	100
مدة الزواج	أقل من 5 سنوات	45	12.4
	من 5 إلى 10 سنوات	49	13.5
	11 سنة فأكثر	269	74.1
	المجموع	363	100

وتشير النتائج في الجدول (1) إلى ارتفاع نسبة مشاركة الإناث مقارنة بالذكور في الدراسة الحالية، كما يعكس الجدول وجود توازن نسبي مقبول بين فئتي الجنس، الأمر الذي يدعم إمكانية إجراء المقارنات الإحصائية المتعلقة بمتغير الجنس بصورة أكثر دقة وموضوعية، كما تشير النتائج أيضاً إلى أنَّ غالبية أفراد العينة ينتمون إلى الفئات العمرية الأكثر نضجاً واستقراراً من

الناحية الأسرية والاجتماعية، وهو ما يمنح الدراسة تصوراً أكثر عمقاً حول متغيرات الامتحان والتوافق الزوجي لدى المتزوجين والمتزوجات. وإضافة إلى ذلك يبين الجدول أنّ غالبية أفراد العينة يتمتعون بخبرة زوجية طويلة نسبياً، الأمر الذي يعزز من دقة استجاباتهم المتعلقة بالامتحان والتوافق الزوجي؛ نظراً لمرورهم بخبرات حياتية وأسرية متنوعة.

أدوات الدراسة

أولاً: مقياس الامتحان في العلاقة الزوجية:

استخدمت الباحثتان مقياس الامتحان في العلاقة الزوجية من إعداد السيد والزهراني (2023)، وهو مقياس مخصص لقياس مستوى الامتحان بين الزوجين داخل إطار العلاقة الزوجية، وقد تمّ تصميمه بما يتلاءم مع الخصوصية الثقافية والاجتماعية للمجتمع السعودي.

ويتكون المقياس من عددٍ من العبارات موزعة على بُعدين رئيسيين هما (مظاهر الامتحان، أهمية الامتحان في العلاقة الزوجية)، واعتمدت استجابات المقياس على مقياس التقدير الرباعي (تنطبق بدرجة كبيرة - تنطبق بدرجة متوسطة - تنطبق بدرجة قليلة - لا تنطبق) حيثُ تعكس الدرجة المرتفعة مستوى أعلى من الامتحان في العلاقة الزوجية، في حين تعكس الدرجة المنخفضة مستوى امتحان منخفض بين الزوجين.

صدق الأداة:

للتأكد من صدق الأداة قامت الباحثتان بالآتي:

1. صدق الاتساق الداخلي لمقياس الامتحان:

اعتمدت الباحثتان في التحقق من صدق الاتساق الداخلي على حساب معاملات ارتباط بيرسون بين عبارات كل بُعد، والدرجة الكلية للبعد نفسه، بالإضافة إلى حساب معاملات الارتباط بين الأبعاد، والدرجة الكلية للمقياس، وذلك باستخدام برنامج SPSS.

البُعد الأول: مظاهر الامتحان:

قامت الباحثتان بحساب معاملات ارتباط بيرسون بين عبارات بُعد مظاهر الامتحان، والدرجة الكلية للبعد؛ وذلك للتأكد من أنّ العبارات تقيس المفهوم نفسه بصورة مترابطة ومنسجمة.

جدول رقم (2): معاملات ارتباط بيرسون لعبارات بُعد مظاهر الامتحان مع الدرجة الكلية للبعد.

رقم العبارة	العبارة	معامل ارتباط بيرسون	مستوى الدلالة
1	أدين بالشكر والعرفان نحو شريك الزوجية.	**0.801	0.000
2	أقدر شريك الزوجية؛ لأنه جزء من تاريخ حياتي.	**0.795	0.000
3	أبتسم في وجه شريك الزوجية تعبيراً عن الشكر والعرفان.	**0.783	0.000
4	أقدر التضحيات التي تقدم طوال حياتنا الزوجية.	**0.784	0.000
5	أبادر بتقديم هدايا بسيطة في المناسبات المختلفة.	**0.671	0.000
6	أعترف بفضل زوجي/زوجتي في كل الخدمات المقدمة.	**0.859	0.000
7	يعترف شريك الزواج بمدى أهميتي في حياته.	**0.836	0.000
8	يدرك شريك الزواج أنني قدمت الكثير من أجله.	**0.788	0.000
9	أشعر بالضيق إذا أضعت فرصة للتعبير عن شكري لزوجي/زوجتي.	**0.715	0.000
10	أسعد بالتعبير باستمرار عن الحب والامتحان تجاه زوجي/زوجتي.	**0.816	0.000
11	أتذكر ما قدمه شريك الزواج من مساعدة لتحقيق أهدافي.	**0.825	0.000
	الدرجة الكلية	0.940**	0.000

يتضح من نتائج الجدول السابق أنّ جميع معاملات ارتباط بيرسون بين عبارات بُعد مظاهر الامتحان، والدرجة الكلية للبعد جاءت موجبة ودالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.01)، حيثُ تراوحت قيم معاملات الارتباط بين (0.671) و(0.859)، وهي قيم مرتفعة تشير إلى وجود درجة عالية من الاتساق الداخلي بين العبارات، وأن جميع العبارات تتمتع بدرجة جيدة من الاتساق، وتُسهم بصورة واضحة في قياس بُعد مظاهر الامتحان.

البُعد الثاني: أهمية الامتحان في العلاقة الزوجية:

قامت الباحثتان بحساب معاملات ارتباط بيرسون بين عبارات بُعد أهمية الامتحان في العلاقة الزوجية، والدرجة الكلية للبُعد؛ بهدف التعرف على مستوى الاتساق الداخلي بين عبارات هذا البُعد.

جدول رقم (3) معاملات ارتباط بيرسون لعبارات بُعد أهمية الامتحان في العلاقة الزوجية مع الدرجة الكلية للبُعد.

رقم العبرة	العبرة	معامل ارتباط بيرسون	مستوى الدلالة
12	التعبير عن الامتحان يجعلنا أكثر سعادة ورضا.	0.836**	0.000
13	يساعد الامتحان على زيادة قدرتنا على مواجهة التغيرات والتحديات.	0.890**	0.000
14	يؤدي الامتحان إلى استقرار حالتنا العاطفية.	0.897**	0.000
15	أؤمن أن الأشخاص الذين يمارسون الامتحان أكثر تمتعًا بالحياة الزوجية.	0.851**	0.000
16	يشجع الامتحان كحافز أخلاقي على كل سلوك مقبول اجتماعيًا في حياتنا.	0.866**	0.000
17	ندرك القيمة الإيجابية للتعبير عن الشكر والتقدير في علاقتنا الزوجية.	0.860**	0.000
18	نحرص سويًا على تطوير وتجديد حياتنا الزوجية.	0.662**	0.000
	الدرجة الكلية	0.926**	0.000

تشير نتائج الجدول السابق إلى أن جميع معاملات الارتباط بين عبارات بُعد أهمية الامتحان في العلاقة الزوجية، والدرجة الكلية للبُعد جاءت موجبة ودالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (0.01)، وهو ما يعكس وجود مستوى مرتفع من الاتساق الداخلي بين العبارات. كما تراوحت قيم معاملات الارتباط بين (0.662) و (0.897)، وهي قيم مرتفعة تؤكد قوة ترابط العبارات مع البُعد الذي تنتمي إليه، كما تؤكد أيضًا على تمتع جميع العبارات بدرجة جيدة من الصدق الداخلي، وقدرتها على قياس بُعد أهمية الامتحان في العلاقة الزوجية بصورة متسقة.

2. صدق المقارنة الطرفية لمقياس الامتحان:

للتحقق من الصدق التمييزي لمقياس الامتحان، قامت الباحثتان بتقسيم أفراد العينة الاستطلاعية إلى مجموعتين طرفيتين وفق درجاتهم على مقياس الامتحان، حيث مثلت المجموعة الأولى أصحاب الدرجات المنخفضة، ومثلت المجموعة الرابعة أصحاب الدرجات المرتفعة، ثم استخدمت اختبار ت لعينتين مستقلتين؛ للكشف عن دلالة الفروق بين متوسطات المجموعتين، وذلك بهدف التأكد من قدرة المقياس على التمييز بين الأفراد منخفضي ومرتفعي الامتحان، حيث بلغت قيمة ت (-22.221) وبمستوى دلالة 0.000، وهي قيمة دالة إحصائيًا عند مستوى 0.05؛ مما يدل على وجود فروق جوهرية بين المجموعتين الطرفيتين في درجات مقياس الامتحان.

ثبات مقياس الامتحان:

للتحقق من ثبات مقياس الامتحان، قامت الباحثتان باستخدام معامل ألفا كرونباخ لقياس الاتساق الداخلي بين عبارات المقياس، كما استخدمت طريقة التجزئة النصفية من خلال معاملي سبيرمان براون وجتمان؛ وذلك للتأكد من تمتع المقياس بدرجة مناسبة من الثبات الإحصائي، وصلاحيته للتطبيق على عينة الدراسة. وقد بلغت قيمة معامل ألفا كرونباخ 0.952، كما بلغ معامل ثبات التجزئة النصفية 0.905، وهي قيم عالية تشير إلى اتساق عبارات المقياس، وترابطها في قياس المتغير؛ مما يؤكد صلاحية المقياس للاستخدام في الدراسة الحالية، والاعتماد على نتائجه بدرجة عالية من الثقة.

3. مقياس التوافق الزوجي:

اعتمدت الدراسة على مقياس التوافق الزوجي من إعداد عمار (2015)، وهو من المقاييس الشائعة في الدراسات النفسية العربية التي تناولت العلاقات الزوجية، وقد تم اختياره لما يتمتع به من شمولية في قياس أبعاد التوافق الزوجي، وملاءمته للتطبيق على فئات مختلفة من المتزوجين.

ويتكوّن المقياس من مجموعة من العبارات موزعة على أربعة أبعاد رئيسية (التوافق الفكري، التوافق الوجداني والانفعالي، التوافق الجنسي، التوافق الاجتماعي)، واعتمدت استجابات المقياس على مقياس التقدير الخماسي (دائمًا - غالبًا - أحيانًا - نادرًا - أبدًا) حيث تعكس الدرجة المرتفعة مستوى أعلى من التوافق الزوجي.

صدق الأداة:

للتأكد من صدق الأداة قامت الباحثتان بالآتي:

1. صدق المحكمين (الصدق الظاهري):

للتحقق من الصدق الظاهري لمقياس التوافق الزوجي، عرضت الباحثتان المقياس في صورته الأولية على مجموعة من المحكمين المتخصصين في علم النفس، والإرشاد النفسي، والقياس والتقويم؛ وذلك بهدف التحقق من مدى وضوح العبارات، وسلامة صياغتها، ومناسبتها لمقياس التوافق الزوجي في البيئة السعودية، وفي ضوء ملاحظات المحكمين أجريت التعديلات اللازمة، كما تم استبعاد (14) عبارة حصلت على نسبة اتفاق بلغت 66.7%، والإبقاء على العبارات التي حصلت على نسب اتفاق ما بين (80-100%)؛ وبذلك يصبح عدد العبارات الموافق عليها من قبل المحكمين (40) عبارة.

2. صدق الاتساق الداخلي لمقياس التوافق الزوجي:

اعتمدت الباحثة في التحقق من صدق الاتساق الداخلي على حساب معاملات ارتباط بيرسون بين عبارات كل بُعد، والدرجة الكلية للبُعد نفسه، بالإضافة إلى حساب معاملات الارتباط بين الأبعاد، والدرجة الكلية للمقياس باستخدام برنامج SPSS؛ وذلك للتأكد من مدى اتساق عبارات المقياس في قياس أبعاد التوافق الزوجي.

البُعد الأول: التوافق الفكري:

قامت الباحثة بحساب معاملات ارتباط بيرسون بين عبارات بُعد التوافق الفكري، والدرجة الكلية للبُعد؛ بهدف التحقق من درجة الاتساق بين عبارات هذا البُعد.

جدول رقم (4): معاملات ارتباط بيرسون لعبارات بُعد التوافق الفكري مع الدرجة الكلية للبُعد

رقم العبارة	العبارة	معامل ارتباط بيرسون	مستوى الدلالة
1	أشترك مع شريك /ة حياتي في عمل أشياء كثيرة.	0.675**	0.000
2	تنتهي نقاشاتنا بخلاف أو مشادة.	0.413**	0.000
3	نحترم المبادئ المشتركة ولا نختلف حولها.	0.738**	0.000
4	نشعر أننا نتفاهم بسهولة وبلغة مشتركة.	0.874**	0.000
5	يسود حوارنا التفهم والمنطق.	0.820**	0.000
6	تتقارب أفكارنا وتتلاقى ميولنا واهتماماتنا.	0.828**	0.000
7	نتبادل الأفكار حول مستقبلنا المشترك.	0.845**	0.000
8	عادة ما نتفق على رأي واحد.	0.639**	0.000
9	لغة الحوار بيننا مقطوعة.	0.286**	0.000
10	نتشارك في اتخاذ القرارات الأسرية.	0.830**	0.000
	الدرجة الكلية	0.897**	0.000

يتضح من الجدول أن جميع عبارات بعد التوافق الفكري ارتبطت بالدرجة الكلية للبُعد ارتباطاً موجباً ودالاً إحصائياً عند مستوى (0.01)، حيث بلغت قيمة الدلالة لجميع العبارات (0.000)، وتراوحت معاملات الارتباط بين (0.286) و(0.874). وهو ما يعكس وجود مستوى جيد من الاتساق الداخلي بين العبارات، كما يشير إلى أن عبارات البُعد بصورة عامة تسهم في قياس التوافق الفكري بدرجة مقبولة.

البُعد الثاني: التوافق الوجداني والانفعالي:

قامت الباحثة بحساب معاملات ارتباط بيرسون بين عبارات بُعد التوافق الوجداني والانفعالي، والدرجة الكلية للبُعد؛ للتأكد من اتساق العبارات في قياس هذا البُعد.

جدول رقم (5): معاملات ارتباط بيرسون لعبارات بعد التوافق الوجداني والانفعالي مع الدرجة الكلية للبعد

رقم العبارة	العبارة	معامل ارتباط بيرسون	مستوى الدلالة
11	نتبادل عبارات الحب والتقدير.	0.881**	0.000
12	يفاجئ أحدهما الآخر بهدية.	0.693**	0.000
13	يجرح أحدهما مشاعر الآخر.	0.270**	0.000
14	يحرص كل منا على إرضاء الآخر.	0.857**	0.000
15	سعادتي مرتبطة بوجود شريك / ة حياتي.	0.827**	0.000
16	يتفهم كل منا مشاعر الآخر ويحترمها.	0.861**	0.000
17	نتبادل المشاعر اللطيفة والودودة.	0.887**	0.000
18	أشعر بعدم الرضا عن اختياري لشريك / ة حياتي.	0.448**	0.000
19	يشعر كل منا بأهمية الآخر في حياته.	0.825**	0.000
20	تغمرنا السعادة عندما نكون معاً.	0.841**	0.000
	الدرجة الكلية	0.959**	0.000

تشير نتائج الجدول السابق إلى أن جميع معاملات الارتباط بين عبارات بعد التوافق الوجداني والانفعالي، والدرجة الكلية للبعد جاءت موجبة، ودالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.01)، حيث تراوحت قيم معاملات الارتباط بين (0.270) و(0.887)، وهو ما يعكس وجود مستوى جيد من الاتساق الداخلي بين العبارات، ويؤكد صلاحية جميع العبارات في قياس التوافق الوجداني والانفعالي لدى أفراد عينة الدراسة.

البعد الثالث: التوافق الجنسي:

قامت الباحثة بحساب معاملات ارتباط بيرسون بين عبارات بعد التوافق الجنسي، والدرجة الكلية للبعد؛ بهدف التعرف على مدى الترابط الداخلي بين عبارات هذا البعد.

جدول رقم (6): معاملات ارتباط بيرسون لعبارات بعد التوافق الجنسي مع الدرجة الكلية للبعد

رقم العبارة	العبارة	معامل ارتباط بيرسون	مستوى الدلالة
21	العلاقة الجنسية نقطة خلاف بيننا.	0.545**	0.000
22	أشعر بالرضا عن علاقتي الجنسية مع شريك / ة حياتي.	0.709**	0.000
23	تسود علاقتنا الجنسية المودة والاحترام.	0.733**	0.000
24	يحرص كلانا على تحقيق أقصى إشباع عاطفي وجنسي للآخر.	0.727**	0.000
25	نتحاور حول علاقتنا الجنسية بصراحة ووضوح.	0.645**	0.000
26	يحرص أحدهما على التودد للآخر قبل العلاقة الجنسية.	0.652**	0.000
27	تحدث العلاقة الجنسية دون توافق كامل في الرغبة.	0.639**	0.000
28	أجد صعوبة في تلبية رغبات شريك / ة حياتي الجنسية.	0.529**	0.000
	الدرجة الكلية	0.853**	0.000

تشير نتائج الجدول السابق إلى أن جميع معاملات الارتباط بين عبارات بعد التوافق الجنسي، والدرجة الكلية للبعد جاءت موجبة، ودالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.01)، حيث تراوحت قيم معاملات الارتباط بين (0.529) و(0.733)، وهو ما يعكس وجود درجة جيدة من الاتساق الداخلي بين عبارات البعد. كما تؤكد مناسبة جميع العبارات لقياس التوافق الجنسي لدى أفراد عينة الدراسة.

البعد الرابع: التوافق الاجتماعي:

قامت الباحثة بحساب معاملات ارتباط بيرسون بين عبارات بعد التوافق الاجتماعي، والدرجة الكلية للبعد؛ وذلك للتحقق من اتساق العبارات في قياس هذا البعد.

جدول رقم (7): معاملات ارتباط بيرسون لعبارة بُعد التوافق الاجتماعي مع الدرجة الكلية للبُعد

رقم العبارة	العبارة	معامل ارتباط بيرسون	مستوى الدلالة
29	أُتفق مع شريك / ة حياتي حول المبادئ والقيم الدينية الأساسية.	0.625**	0.000
30	موافقتنا للاقتراح جاءت عن رضا وقناعة.	0.599**	0.000
31	نتفق في معايير اختيار الأصدقاء.	0.651**	0.000
32	نشجع بعضنا على المشاركة في المناسبات الاجتماعية.	0.677**	0.000
33	ننتمي أنا وشريك / ة حياتي إلى طبقة اقتصادية واحدة.	0.602**	0.000
34	ننتمي أنا وشريك / ة حياتي إلى طبقة اجتماعية واحدة.	0.576**	0.000
35	أنا وشريك / ة حياتي متقاربان في العمر.	0.352**	0.000
36	نختلف في أسلوب تربية الأبناء.	0.414**	0.000
37	نتقارب في عاداتنا وقيمنا وطباعنا.	0.578**	0.000
38	يميل أحدها إلى قضاء وقت أكثر مع الأصدقاء.	0.349**	0.000
39	نعاني من مشكلات بسبب تدخل الآخرين بيننا.	0.506**	0.000
40	أشعر أن شريك / ة حياتي لا يشجع تواصلنا مع أهلي.	0.552**	0.000
	الدرجة الكلية	0.864**	0.000

تشير نتائج الجدول السابق إلى أن جميع معاملات الارتباط بين عبارات بُعد التوافق الاجتماعي، والدرجة الكلية للبُعد جاءت موجبة ودالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.01)، حيث تراوحت قيم معاملات الارتباط بين (0.349) و(0.677)، وهو ما يدل على وجود مستوى مناسب من الاتساق الداخلي بين عبارات البُعد، كما تؤكد صلاحية جميع العبارات لقياس التوافق الاجتماعي لدى أفراد عينة الدراسة.

صدق المقارنة الطرفية لمقياس التوافق الزوجي:

للتحقق من الصدق التمييزي لمقياس التوافق الزوجي، قامت الباحثتان بتقسيم أفراد العينة إلى مجموعتين طرفيتين بناءً على درجاتهم الكلية في المقياس، حيث مثلت المجموعة الأولى أصحاب الدرجات المنخفضة، ومثلت المجموعة الرابعة أصحاب الدرجات المرتفعة، ثم استخدمت اختبار ت لعينتين مستقلتين؛ للكشف عن دلالة الفروق بين متوسطات المجموعتين، وذلك بهدف التأكد من قدرة المقياس على التمييز بين الأفراد منخفضي ومرتفعي التوافق الزوجي، حيث بلغت قيمة ت (-33.024) وبمستوى دلالة 0.000، وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى 0.05؛ مما يشير إلى وجود فروق جوهرية بين المجموعتين الطرفيتين في درجات مقياس التوافق الزوجي.

ثبات الأداة:

للتحقق من ثبات مقياس التوافق الزوجي، اعتمدت الباحثة على أكثر من أسلوب إحصائي، حيث تمّ حساب معامل ألفا كرونباخ؛ للتأكد من درجة الاتساق الداخلي بين عبارات المقياس، كما تمّ تطبيق أسلوب التجزئة النصفية، واستخراج معامل سبيرمان براون وجتمان؛ للتحقق من استقرار نتائج المقياس وثباتها. وقد بلغت قيمة معامل ألفا كرونباخ 0.946، كما بلغ معامل ثبات التجزئة النصفية 0.901، وهي قيم عالية تدل على اتساق عبارات المقياس واستقرار نتائجه؛ مما يؤكد صلاحيته للتطبيق في الدراسة الحالية، والاعتماد على نتائجه بدرجة مرتفعة من الثقة.

الأساليب الإحصائية

استخدمت الباحثتان جملة من الأساليب الإحصائية تمثلت في: التكرارات والنسب المئوية، المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، معامل ارتباط بيرسون، اختبار ت لعينتين مستقلتين، معامل ألفا كرونباخ والتجزئة النصفية، اختبار ت لعينة واحدة، تحليل التباين الأحادي، تحليل الانحدار الخطي البسيط.

نتائج الدراسة ومناقشتها

الفرضية الأولى: "لا يوجد فرق بين مستوى الامتحان لدى المتزوجين والمتزوجات والمستوى المتوسط":

لاختبار هذه الفرضية، تم استخدام اختبار ت لعينة واحدة؛ وذلك لمقارنة متوسطات أبعاد مقياس الامتحان، والدرجة الكلية للمقياس بالدرجة المتوسطة للمقياس، والبالغة 2.50، باعتبار أن مقياس الامتحان يتكون من 4 بدائل للاستجابة، كما هو موضح في الجدول الآتي.

جدول (8): الفروق حول أبعاد مقياس الامتحان، والدرجة الكلية للمقياس باستخدام اختبار ت لعينة واحدة.

المقياس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	درجة الحرية	مستوى الدلالة
بُعد مظاهر الامتحان.	363	3.43	0.62	28.65	362	0.00
بُعد أهمية الامتحان في العلاقة الزوجية.	363	3.63	0.56	38.31	362	0.00
الدرجة الكلية لمقياس الامتحان.	363	3.53	0.55	35.6	362	0.00

يتضح من جدول (8) أن مستوى الامتحان لدى المتزوجين والمتزوجات جاء مرتفعاً، حيث بلغ المتوسط الحسابي للدرجة الكلية لمقياس الامتحان 3.53، وهو أعلى من الدرجة المتوسطة للمقياس، كما بلغت قيمة ت 35.61 عند مستوى دلالة 0.00؛ مما يدل على أن الفرق بين متوسط العينة والمتوسط الفرضي فرق دال إحصائياً، وهذا يشير إلى أن الامتحان حاضر بدرجة واضحة لدى أفراد العينة، سواء من خلال مظاهره السلوكية والوجدانية، أو من خلال إدراك أهميته داخل العلاقة الزوجية.

كما يُلاحظ أن بُعد أهمية الامتحان في العلاقة الزوجية جاء بمتوسط حسابي أعلى بلغ 3.63، وهو ما يعكس أن أفراد العينة لا ينظرون إلى الامتحان بوصفه مجرد تعبير لفظي عن الشكر، بل يدركون دوره في دعم السعادة الزوجية، والاستقرار العاطفي، والقدرة على مواجهة الضغوط، أما بُعد مظاهر الامتحان فقد جاء بمتوسط 3.43؛ مما يدل على وجود ممارسات فعّالة للتقدير والاعتراف بجهود شريك الحياة، وإن كانت بدرجة أقل قليلاً من إدراك أهمية الامتحان نفسه، وقد يرجع ذلك إلى أن بعض الأزواج يدركون قيمة الامتحان بوضوح، لكنهم قد يختلفون في طريقة التعبير عنه، أو في تكرار ممارسته اليومية.

ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء ما جاءت به الدراسات السابقة، حيث توصلت إليه دراسة (البولي، 2022)، إلى ارتباط الامتحان بالذكاء الروحي، ودراسة (منصور، 2023)، التي أوضحت ارتباط الامتحان بالرأفة الذاتية لدى المتزوجين، وبناءً على ذلك يمكن تفسير ارتفاع الامتحان في الدراسة الحالية بأنه يعكس وجود رصيد نفسي وقيمي لدى المتزوجين والمتزوجات، يساعدهم على تقدير العلاقة الزوجية، والنظر إلى جهود الشريك باعتبارها مصدر للاستقرار والرضا.

الفرضية الثانية: "لا يوجد فرق بين مستوى التوافق الزوجي لدى المتزوجين والمتزوجات والمستوى المتوسط":

لاختبار هذه الفرضية، تم استخدام اختبار ت لعينة واحدة؛ وذلك لمقارنة متوسطات أبعاد مقياس التوافق الزوجي والدرجة الكلية للمقياس بالدرجة المتوسطة للمقياس، والبالغة 3.00، باعتبار أن مقياس التوافق الزوجي يتكون من 5 بدائل للاستجابة، كما هو موضح في جدول (9).

جدول (9): الفروق حول أبعاد مقياس التوافق الزوجي، والدرجة الكلية للمقياس باستخدام اختبار ت لعينة واحدة.

البعد	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	درجة الحرية	مستوى الدلالة
التوافق الفكري.	363	3.67	0.77	16.66	362	0.00
التوافق الوجداني الانفعالي.	363	3.90	0.83	20.67	362	0.00
التوافق الجنسي.	363	3.74	0.79	17.85	362	0.00
التوافق الاجتماعي.	363	3.78	0.62	24.20	362	0.00
الدرجة الكلية لمقياس التوافق الزوجي.	363	3.78	0.67	21.90	362	0.00

يتضح من جدول (9) أن مستوى التوافق الزوجي لدى المتزوجين والمتزوجات جاء مرتفعاً، حيث بلغ المتوسط الحسابي للدرجة الكلية لمقياس التوافق الزوجي 3.78، كما بلغت قيمة ت 21.90 عند مستوى دلالة 0.00؛ مما يدل على أن مستوى

التوافق الزوجي لدى أفراد العينة أعلى من الدرجة المتوسطة للمقياس بدرجة دالة إحصائية، وتشير هذه النتيجة إلى أن العلاقات الزوجية لدى أفراد العينة تتسم بقدر جيد من الانسجام، والتفاهم، والقدرة على إدارة الحياة المشتركة.

ويظهر من النتائج أن بُعد التوافق الوجداني الانفعالي جاء في المرتبة الأعلى بمتوسط 3.90؛ مما يعكس قوة الجانب العاطفي، وحضور مشاعر المودة، والتفهم، والاهتمام المتبادل، يليه بُعد التوافق الاجتماعي بمتوسط 3.78، وهو ما يشير إلى وجود تقارب في القيم، والعادات، والبيئة الاجتماعية بين الزوجين، ثم بُعد التوافق الجنسي بمتوسط؛ بما يدل على وجود درجة جيدة من الرضا والاحترام في هذا الجانب الخاص من العلاقة، أما بُعد التوافق الفكري، فقد جاء بمتوسط 3.6793، وهو متوسط مرتفع أيضاً، ويشير إلى وجود حوار، وتفاهم، ومشاركة في القرارات بدرجة مناسبة.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (كحيلة، 2023)، التي بينت ارتفاع مستوى التوافق الزوجي لدى عينة من المتزوجات، بينما تختلف جزئياً مع دراسة (صليحة، 2021)، التي أظهرت مستوى متدنياً من التوافق الزوجي لدى عينة من العاملات في قطاع التعليم، ويمكن تفسير هذا الاختلاف في ضوء اختلاف البيئة، والعينة، وطبيعة الضغوط المحيطة بالمشاركين، وبذلك فإن ارتفاع التوافق في الدراسة الحالية يعكس توافر مقومات نفسية واجتماعية داعمة للعلاقة الزوجية، مثل التفاهم، والدعم العاطفي، والتقارب القيمي، واحترام خصوصية العلاقة.

الفرضية الثالثة: "لا توجد فروق دالة إحصائية بين الأوساط الحسابية للامتحان لدى المتزوجين والمتزوجات تعزى إلى كل من الجنس، والعمر، ومدة الزواج."

لاختبار هذه الفرضية تم استخدام اختبار ت لعينتين مستقلتين لفحص الفروق في الامتحان التي تعزى إلى الجنس، كما تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي لفحص الفروق في مستوى الامتحان التي تعزى لكل من العمر ومدة الزواج كما يتضح في الفقرات التالية:

جدول (10): نتائج اختبار ت لعينتين مستقلتين للفروق في مستوى الامتحان وفقاً لمتغير الجنس.

الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الخطأ المعياري	فرق المتوسطات	الخطأ المعياري للفرق	ت	درجات الحرية	مستوى الدلالة
ذكر	157	3.59	0.55	0.04	0.095	0.058	1.64	361	.10
أنثى	206	3.49	0.55	0.04					

يوضح جدول (10) أن المتوسط الحسابي لمستوى الامتحان لدى الذكور بلغ 3.58، بينما بلغ لدى الإناث 3.49، ويشير ذلك إلى ارتفاع بسيط في متوسط الامتحان لدى الذكور، إلا أن هذا الارتفاع لا يكفي وحده للحكم بوجود فروق جوهرية، كما يتضح من جدول (19) أن قيمة ت بلغت 1.64 عند مستوى دلالة 0.10، وهي قيمة غير دالة إحصائية عند مستوى 0.05؛ مما يدل على عدم وجود فروق دالة إحصائية بين الذكور والإناث في مستوى الامتحان، وتوضح هذه النتيجة أن الامتحان لدى المتزوجين والمتزوجات في الدراسة الحالية لا يتغير تبعاً للجنس، ويمكن تفسير ذلك بأن الزوج والزوجة يمران بخبرات يومية متبادلة تتيح لكل منهما إدراك ما يقدمه الطرف الآخر من دعم ومساندة؛ ولذلك جاءت مستويات الامتحان متقاربة بينهما، وتنسجم هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة (Yoo, 2020). ولحساب الفروق في مستوى الامتحان وفقاً للعمر تم استخدام تحليل التباين الأحادي، ويوضح جدول (11) الإحصاءات الوصفية لمستوى الامتحان وفقاً لمتغير العمر.

جدول (11): الإحصاءات الوصفية لمستوى الامتحان وفقاً لمتغير العمر.

الفئة العمرية	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الخطأ المعياري
أقل من 25 سنة.	6	3.24	1.16	0.47
من 25 إلى أقل من 35 سنة.	76	3.61	0.41	0.047
من 35 إلى 45 سنة.	150	3.50	0.60	0.04
46 سنة فأكثر.	131	3.53	0.51	0.04
الإجمالي	363	3.53	0.55	0.02

يوضح جدول (11) وجود فروق ظاهرية في متوسطات الامتحان بين الفئات العمرية، حيث سجلت فئة من 25 إلى أقل من 35 سنة أعلى متوسط حسابي بلغ 3.61، بينما سجلت فئة أقل من 25 سنة أدنى متوسط بلغ 3.24، كما يلاحظ ارتفاع الانحراف

المعياري لدى الفئة الأقل من 25 سنة مقارنة ببقية الفئات.

ومع ذلك فإن هذه الفروق ظاهرة لا تعني بالضرورة وجود فروق دالة إحصائية، فالامتحان لا يتشكل من العمر الزمني وحده، وللكشف عن الدلالة الإحصائية لهذه الفروق تم إجراء اختبار تحليل التباين، كما هو موضح في جدول (12)

جدول (12): نتائج تحليل التباين الأحادي للفروق في مستوى الامتحان وفقاً لمتغير العمر.

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
بين المجموعات	1.09	3	0.36	1.19	0.31
داخل المجموعات	109.69	359	0.30		
الإجمالي	110.78	362			

يتضح من جدول (12) أن قيمة ف بلغت 1.19 عند مستوى دلالة 0.31، وهي قيمة غير دالة إحصائية؛ مما يدل على عدم وجود فروق في مستوى الامتحان تعزى إلى العمر، ورغم وجود اختلافات ظاهرية بين المتوسطات الحسابية للفئات العمرية.

وتشير هذه النتيجة إلى أن الامتحان لا يرتبط بالعمر بوصفه ا زمنياً، بل يرتبط غالباً بطريقة إدراك الفرد لعلاقته الزوجية، وحجم التقدير المتبادل داخلها، وقد يكون الفرد في مرحلة عمرية مبكرة، لكنه قادر على ممارسة الامتحان بوعي، وقد يكون أكبر سناً، لكنه أقل تعبيراً عنه إذا غابت الممارسات الداعمة داخل العلاقة، وتنسجم هذه القراءة مع دراسة (البليوي، 2022)، ودراسة (منصور، 2023)، اللتين تبرزان الامتحان كمتغير نفسي وقيمي يتجاوز الحدود الديموغرافية المباشرة.

كما تم استخدام تحليل التباين الأحادي للكشف عن الفروق في الامتحان ترجع لمدة الزواج، ويوضح جدول (13) الإحصاءات الوصفية لمستوى الامتحان وفقاً لمتغير مدة الزواج.

جدول (13) الإحصاءات الوصفية لمستوى الامتحان وفقاً لمتغير مدة الزواج.

مدة الزواج	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الخطأ المعياري
أقل من 5 سنوات.	45	3.53	0.71	0.10
من 5 إلى أقل من 10 سنوات.	49	3.36	0.57	0.08
من 10 سنوات فأكثر.	269	3.56	0.51	0.03
الإجمالي	363	3.53	0.55	0.02

(13) أن فئة 10 سنوات سجلت أعلى مستوى في 3.56، تلتها فئة

يوضح جدول سنوات فأكثر متوسط حسابي الامتحان بواقع

أقل من 5 سنوات بمتوسط 3.53، بينما جاءت فئة من 5 إلى أقل من 10 سنوات بأدنى متوسط بلغ 3.36، وتشير هذه القيم إلى أن الامتحان حاضر بدرجة مرتفعة في مختلف فئات مدة الزواج، مع وجود فروق ظاهرية بسيطة بين الفئات.

ويمكن تفسير ارتفاع الامتحان لدى فئة 11 سنة فأكثر بأن الخبرات الزوجية الطويلة قد تساعد بعض الأزواج على إدراك قيمة العشرة والتضحيات المتبادلة، إلا أن ذلك لا يعني أن طول مدة الزواج وحده كافٍ لإنتاج الامتحان، فالعبرة تبدو في نوعية التفاعل داخل العلاقة، وليس في عدد السنوات فقط، وهذا يختلف جزئياً مع دراسة (فارس، 2021)، التي أشارت إلى وجود فروق لصالح ذوات عدد سنوات الزواج الأكبر في بعض المتغيرات المرتبطة بالرضا الزوجي، ويوضح جدول (23) نتائج تحليل التباين الأحادي.

جدول (14): نتائج تحليل التباين الأحادي للفروق في مستوى الامتحان وفقاً لمتغير مدة الزواج.

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
بين المجموعات	1.58	2	0.79	2.61	0.07
داخل المجموعات	109.19	360	0.30		
الإجمالي	110.78	362			

يتضح من جدول (14) أن قيمة ف بلغت 2.61، وهي قيمة غير دالة إحصائية عند مستوى 0.05؛ مما يدل على عدم وجود فروق في مستوى الامتحان تعزى إلى مدة الزواج، ورغم أن المتوسطات أظهرت ارتفاعاً ظاهرياً لدى فئة 11 سنة فأكثر، فإن هذا الارتفاع لم يصل إلى مستوى الدلالة الإحصائية.

وبناءً على ذلك يتم قبول الفرضية الثالثة، حيث لم تظهر فروق دالة في الامتحان تعزى إلى الجنس، أو العمر، أو مدة الزواج، وتعني هذه النتيجة أن الامتحان في الدراسة الحالية يبدو متغيراً عاماً يمكن أن يوجد لدى مختلف الأزواج، بصرف النظر عن خصائصهم الديموغرافية، ما دامت العلاقة تسمح بالتقدير المتبادل، والاعتراف بجهود الشريك، وهي نتيجة تتسجم جزئياً مع دراسة (Yoo, 2020)، وتختلف جزئياً مع دراسة (فارس، 2021)، في جانب أثر مدة الزواج.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (Yoo, 2020)، التي لم تجد فروقاً دالة في الامتحان تعزى إلى الجنس، كما يمكن فهمها في ضوء دراسة (منصور، 2023)، التي تناولت الامتحان بوصفه متغيراً نفسياً مؤثراً في الرفاهية لدى المتزوجين من الجنسين، بما يشير إلى أنه لا يرتبط بالضرورة بفئة ديموغرافية محددة، كما تدعم دراسة (البلوي، 2022) هذا التفسير من زاوية ارتباط الامتحان بالذكاء الروحي والقيم الداخلية، أما عدم وجود فروق تبعاً لمدة الزواج، فيختلف جزئياً مع دراسة (فارس، 2021)، التي أظهرت فروقاً في بعض المتغيرات المرتبطة بالعلاقة الزوجية تبعاً لعدد سنوات الزواج، وقد يعود هذا الاختلاف إلى أن الدراسة الحالية تناولت الامتحان لدى المتزوجين والمتزوجات معاً، بينما ركزت دراسة فارس على عينة من المتزوجات، وبذلك تشير النتيجة الحالية إلى أن الامتحان يمكن أن يظهر لدى مختلف الفئات متى ما كانت العلاقة قائمة على التقدير والاحترام المتبادل.

الفرضية الرابعة: "لا توجد فروق دالة إحصائية بين الأوساط الحسابية للتوافق الزوجي لدى المتزوجين والمتزوجات تعزى إلى كل من الجنس، والعمر، ومدة الزواج."

لاختبار هذه الفرضية تم استخدام اختبار ت لعينتين مستقلتين لفحص الفروق في التوافق الزوجي التي تعزى إلى الجنس، كما تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي لفحص الفروق في مستوى التوافق الزوجي التي تعزى لكل من العمر ومدة الزواج كما يتضح في الفقرات التالية:

جدول (15): نتائج اختبار ت لعينتين مستقلتين للفروق في مستوى التوافق الزوجي وفقاً لمتغير الجنس

الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الخطأ المعياري	فرق المتوسطات	الخطأ المعياري للفرق	ت	درجات الحرية	مستوى الدلالة
ذكر	157	3.88	0.65	0.05	0.191	0.071	2.67	361	0.008
أنثى	206	3.69	0.68	0.04					

يوضح جدول (15) أن المتوسط الحسابي للتوافق الزوجي لدى الذكور بلغ 3.88، بينما بلغ لدى الإناث 3.69، وتشير هذه النتيجة الوصفية إلى ارتفاع مستوى التوافق لدى المجموعتين بصورة عامة، مع وجود ارتفاع ظاهر لصالح الذكور، كما تعكس الانحرافات المعيارية تقارباً في درجة تشتت الاستجابات بين الجنسين.

ويمكن تفسير هذا الفرق الظاهري في ضوء اختلاف طريقة إدراك كل من الزوج والزوجة لجودة العلاقة الزوجية، وهذا التفسير يتقاطع مع دراسة (خطاب، 2023)، التي ربطت التوافق الزوجي بالذكاء الوجداني وفهم المشاعر داخل العلاقة.

كما يتضح من جدول (16) أن قيمة ت بلغت 2.67 عند مستوى دلالة 0.008، وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى 0.05؛ مما يدل على وجود فروق دالة إحصائية في مستوى التوافق الزوجي تعزى إلى متغير الجنس، وقد جاءت هذه الفروق لصالح الذكور.

وتدل هذه النتيجة على أن الجنس كان متغيراً مؤثراً في إدراك مستوى التوافق الزوجي لدى أفراد العينة، ويمكن أن يعكس ذلك اختلافاً في الأدوار والتوقعات داخل الحياة الزوجية، وتتفق هذه القراءة مع دراسة (علي، 2023)، التي أوضحت ارتباط التوافق الزوجي بالمرونة النفسية، ومع دراسة (خطاب، 2023)، التي ربطت التوافق بالذكاء الوجداني، كما يمكن فهمها في ضوء دراسة (إجباره، 2024)، التي بينت أثر العوامل النفسية والاجتماعية في إدراك التوافق الزوجي.

ويوضح جدول (17) الإحصاءات الوصفية لمستوى التوافق الزوجي وفقاً لمتغير العمر.

جدول (17): الإحصاءات الوصفية لمستوى التوافق الزوجي وفقاً لمتغير العمر.

الفئة العمرية	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الخطأ المعياري
أقل من 25 سنة.	6	3.83	1.03	0.42
من 25 إلى أقل من 35 سنة.	76	3.90	0.52	0.06
من 35 إلى 45 سنة.	150	3.81	0.67	0.05
46 سنة فأكثر.	131	3.66	0.73	0.06
الإجمالي	363	3.78	0.67	0.03

يوضح جدول (17) أنَّ أعلى متوسط حسابي للتوافق الزوجي ظهر لدى الفئة من 25 إلى أقل من 35 سنة بمتوسط 3.90، تلتها فئة أقل من 25 سنة بمتوسط 3.83، ثم فئة من 36 إلى 45 سنة بمتوسط 3.81، بينما جاءت فئة 46 سنة فأكثر بأدنى متوسط بلغ 3.66، وتدل هذه المتوسطات على وجود فروق ظاهرية بين الفئات العمرية، غير أنَّ الحكم الإحصائي يتطلب الرجوع إلى اختبار تحليل التباين الموضح في جدول (18).

جدول (18): نتائج تحليل التباين الأحادي للفروق في مستوى التوافق الزوجي وفقاً لمتغير العمر.

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
بين المجموعات.	2.99	3	0.99	2.18	0.08
داخل المجموعات.	163.99	359	0.45		
الإجمالي	166.994	362			

يتضح من جدول (18) أن قيمة ف بلغت 2.18 عند مستوى دلالة 0.08، وهي قيمة غير دالة إحصائياً عند مستوى 0.05؛ مما يدل على عدم وجود فروق في مستوى التوافق الزوجي تعزى إلى العمر، ورغم وجود اختلافات ظاهرية في المتوسطات، فإنها لم تصل إلى مستوى الدلالة الإحصائية.

وتعني هذه النتيجة أن العمر ليس عاملاً حاسماً في تحديد التوافق الزوجي لدى أفراد العينة، فقد يمتلك الأزواج في مراحل عمرية مختلفة قدرًا متقاربًا من التفاهم والقدرة على إدارة الخلافات، إذا توافرت لديهم مهارات التواصل والدعم المتبادل، وتنسجم هذه القراءة مع دراسة (كحيلة، 2023)، التي أوضحت أن التوافق الزوجي يتأثر بعوامل اجتماعية وعلاقية أخرى، وليس بالخصائص العمرية وحدها.

كما يوضح جدول (19) الإحصاءات الوصفية لمستوى التوافق الزوجي وفقاً لمتغير مدة الزواج.

جدول (19): الإحصاءات الوصفية لمستوى التوافق الزوجي وفقاً لمتغير مدة الزواج

مدة الزواج	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الخطأ المعياري
أقل من 5 سنوات.	45	3.96	0.70	0.10
من 5 إلى أقل من 10 سنوات.	49	3.66	0.66	0.09
10 سنوات فأكثر.	269	3.77	0.67	0.04
الإجمالي	363	3.78	0.67	0.03

يوضح جدول (19) أن فئة أقل من 5 سنوات سجلت أعلى متوسط حسابي للتوافق الزوجي بواقع 3.96، تلتها فئة 11 سنة فأكثر بمتوسط 3.77، بينما جاءت فئة من 5 إلى أقل من 10 سنوات بمتوسط 3.6673، وتشير هذه القيم إلى مستوى التوافق الزوجي مرتفع في السنوات الأولى من الزواج، ويوضح جدول (20) نتائج تحليل التباين الأحادي للفروق في مستوى التوافق الزوجي التي ترجع إلى مدة الزواج.

جدول (20): نتائج تحليل التباين الأحادي للفروق في مستوى التوافق الزوجي وفقاً لمدة الزواج.

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
بين المجموعات.	2.25	2	1.12	2.46	0.08
داخل المجموعات.	164.73	360	0.45		
الإجمالي	166.99	362			

يتضح من جدول (20) أن قيمة ف بلغت 2.46 عند مستوى دلالة 0.08، وهي قيمة غير دالة إحصائياً عند مستوى 0.05؛ مما يدل على عدم وجود فروق دالة إحصائياً في مستوى التوافق الزوجي تعزى إلى مدة الزواج، وعلى الرغم من وجود اختلافات ظاهرية بين المتوسطات.

وتختلف هذه النتيجة مع دراسة (فارس، 2021)، التي أظهرت فروقا تبعاً لعدد سنوات الزواج في بعض المتغيرات المرتبطة بالرضا الزوجي، وبناء على نتائج الجداول السابقة، يتم رفض الفرضية الرابعة جزئياً، حيث ظهرت فروق دالة في مستوى التوافق الزوجي وفقاً لمتغير الجنس لصالح الذكور، بينما لم تظهر فروق دالة وفقاً للعمر أو مدة الزواج، وهو ما ينسجم مع دراسة (خطاب، 2023)، ودراسة (علي، 2022)، في تأكيدهما دور الجوانب الانفعالية والنفسية في دعم التوافق.

يتضح من النتائج السابقة وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التوافق الزوجي تعزى إلى متغير الجنس، وجاءت الفروق لصالح الذكور، في حين لم تظهر فروق ذات دلالة إحصائية تعزى إلى العمر أو مدة الزواج.

وتشير هذه النتيجة إلى أن إدراك التوافق الزوجي قد يختلف بين الذكور والإناث، وربما يرجع ذلك إلى اختلاف معايير تقييم العلاقة الزوجية لدى كل طرف، فقد ينظر الذكور إلى التوافق من زاوية الاستقرار العام، واستمرار الحياة الزوجية، وغياب الصراعات الحادة، بينما قد تنظر الإناث إلى التوافق من خلال تفاصيل يومية أكثر ارتباطاً بالدعم العاطفي، والمشاركة، والإنصات، وتوزيع المسؤوليات؛ ولذلك لا تعني الفروق لصالح الذكور بالضرورة أن العلاقة أكثر توافقاً من الناحية الموضوعية، بل قد تعكس اختلافاً في زاوية الإدراك والتقييم.

وتتفق هذه النتيجة في جانبها التفسيري مع دراسة (خطاب، 2023)، التي أكدت أن التوافق الزوجي يرتبط بالذكاء الوجداني، وطريقة إدارة الانفعالات، كما تقترب من دراسة (علي، 2022)، التي ربطت التوافق الزوجي بالمرونة النفسية، والقدرة على التعامل مع الضغوط، ويمكن كذلك فهمها في ضوء دراسة (إجباره، 2024)، التي بينت أن التوافق الزوجي يتأثر بعوامل نفسية واجتماعية مرتبطة بإدراك الذات، والخبرة الزوجية، أما عدم وجود فروق تبعاً للعمر، ومدة الزواج فيشير إلى أن جودة التفاعل بين الزوجين أكثر تأثيراً من العمر الزمني، أو طول مدة الزواج، وهذا يتفق مع ما يمكن استنتاجه من دراسة (قشفش، 2022)، التي أبرزت تعدد العوامل المرتبطة بالتوافق الزوجي، وعدم اقتصرها على متغير ديموغرافي واحد.

الفرضية الخامسة: "لا توجد قدرة تنبؤية للامتنان بالتوافق الزوجي".

لاختبار هذه الفرضية تم استخدام تحليل الانحدار الخطي، كما يتضح في الفقرات التالية، حيث يوضح جدول (29) ملخص نموذج الانحدار الخطي البسيط للتنبؤ بالتوافق الزوجي من خلال الامتنان.

جدول (21): ملخص نموذج الانحدار الخطي البسيط للتنبؤ بالتوافق الزوجي من خلال الامتنان.

معامل الارتباط R	معامل التحديد R ²	معامل التحديد المعدل	الخطأ المعياري للتقدير
0.75	0.57	0.56	0.44

يتضح من جدول (21) أن معامل الارتباط بلغ 0.75؛ مما يدل على وجود علاقة موجبة قوية بين الامتنان والتوافق الزوجي، كما بلغ معامل التحديد 0.57، وهذا يعني أن الامتنان يفسر 57.1% من التباين في مستوى التوافق الزوجي، وهي نسبة مرتفعة نسبياً في الدراسات النفسية والاجتماعية، وتعكس أهمية الامتنان في تفسير التباين في التوافق الزوجي، وتشير هذه النتيجة إلى أن الامتنان ليس مجرد سمة وجدانية عامة، بل يُمثل متغيراً قادراً على تفسير جانب مهم من التوافق بين الزوجين، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (محمد، 2019)، التي أكدت أن الامتنان من العوامل الدالة في التنبؤ بالتوافق الزوجي.

يتضح من نتائج نموذج الانحدار وجود قدرة تنبؤية دالة إحصائياً للامتنان في التنبؤ بالتوافق الزوجي.

ويوضح جدول (22) نتائج تحليل التباين لنموذج الانحدار الخطي البسيط.

جدول (22): نتائج تحليل التباين لنموذج الانحدار الخطي البسيط.

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
الانحدار	95.27	1	95.27	479.60	0.00
البواقي	71.71	361	0.19		
الإجمالي	166.99	362			

يتضح من جدول (22) أن قيمة ف بلغت 479.60 عند مستوى دلالة أقل من 0.01؛ أي أن الامتحان يُسهم بصورة واضحة في التنبؤ بالتوافق الزوجي، وتدعم هذه النتيجة التصور الذي يرى أن التوافق الزوجي لا يعتمد فقط على العوامل الخارجية أو الشكلية، وتنسجم هذه النتيجة مع دراسة (الفليكاوي، 2019)، التي بينت أن ارتفاع الامتحان يرتبط بارتفاع الرفاهية النفسية داخل الأسرة، كما تتقارب مع دراسة (Otto et al., 2016)، التي أوضحت أن الامتحان بين الأزواج؛ يعزز العلاقة الحميمة، ويخفف المشاعر السلبية.

جدول (23): معاملات الانحدار الخطي البسيط للتنبؤ بالتوافق الزوجي من خلال الامتحان

النموذج	معامل الانحدار غير المعياري	الخطأ المعياري	عامل الانحدار المعياري	ت	مستوى الدلالة
الثابت	0.50	0.151	—	3.325	< .001
الامتحان	0.92	0.042	0.755	21.9	< .001

يتضح من جدول (23) أن معامل الانحدار المعياري بلغ 0.75، وبلغت قيمة ت 21.90 عند مستوى دلالة أقل من 0.01؛ مما يدل على أن الامتحان يسهم في التنبؤ بالتوافق الزوجي، وأن ارتفاع الامتحان يصاحبه ارتفاع في مستوى التوافق لدى المتزوجين والمتزوجات.

وتشير قيمة معامل الانحدار 0.92، وقيمة بيتا المعيارية 0.75، إلى أن ارتفاع الامتحان يصاحبه ارتفاع واضح في مستوى التوافق الزوجي، وتشير هذه النتيجة إلى أهمية الامتحان بوصفه متغير تنبؤي مرتبط بالتوافق الزوجي؛ لأنه يجعل كل طرف أكثر وعياً بجهود شريكه، وأكثر استعداداً للتقدير والاعتراف، وأقل ميلاً إلى تضخيم الأخطاء اليومية، وهذا يتفق مع دراسة (فارس، 2021)، التي أظهرت إسهام التعبير عن الامتحان في التنبؤ بالرضا الزوجي، كما يتفق مع دراسة (محمد، 2019)، التي ربطت الامتحان بالتوافق الزوجي،

وتتفق هذه النتيجة بصورة مباشرة مع دراسة (محمد، 2019)، التي بينت أن الامتحان يُعدّ من العوامل الدالة في التنبؤ بالتوافق الزوجي، كما تنسجم مع دراسة (فارس، 2021)، التي أظهرت أن التعبير عن الامتحان بين الزوجين يسهم في التنبؤ بالرضا الزوجي، وتتقارب أيضاً مع دراسة (الفليكاوي، 2019)، التي أكدت أن الأزواج والزوجات الأعلى امتثاناً يتمتعون بمستوى أفضل من الرفاهية النفسية داخل الأسرة، ومع دراسة (Otto et al., 2016)، التي أوضحت أن الامتحان بين الأزواج؛ يسهم في تعزيز العلاقة الحميمة، وتقليل المشاعر السلبية، وبناءً على ذلك فإن نتيجة الدراسة الحالية تدعم أهمية توظيف الامتحان في البرامج الإرشادية الموجهة إلى تحسين التوافق الزوجي، وتعزيز استقرار الأسرة.

التوصيات

بناءً على نتائج الدراسة توصي الباحثة بالآتي:

1. تشجيع مراكز الإرشاد الأسري، والجمعيات المتخصصة في شؤون الأسرة على تصميم برامج إرشادية وتدريبية لتنمية ثقافة الامتحان، والتقدير المتبادل بين الزوجين؛ بما يسهم في تعزيز التوافق الزوجي، ودعم الاستقرار الأسري.
2. تطوير مبادرات توعوية من قبل وزارة الموارد البشرية، والتنمية الاجتماعية، والجهات المعنية بالتنمية الأسرية، تسلط الضوء على أهمية الامتحان، ودوره في تحسين جودة العلاقة الزوجية، وزيادة التفاهم بين الزوجين.
3. إدراج مهارات التعبير عن الامتحان، والاعتراف بجهود شريك الحياة ضمن البرامج الوقائية والعلاجية التي تقدمها مراكز الاستشارات الأسرية للأزواج الذين يواجهون صعوبات في التوافق الزوجي.
4. تنظيم ورش عمل ودورات تدريبية في الجامعات والمؤسسات التعليمية؛ تهدف إلى تنمية مهارات التواصل الإيجابي، والتقدير المتبادل، والحوار الفعال بين الأزواج.
5. تقديم برامج تدخل مبكر للأزواج الذين يعانون من ضعف التوافق الزوجي، تركز على تعزيز الجوانب الإيجابية في العلاقة، وفي مقدمتها الامتحان، والاحترام، والاعتراف بالجهود المتبادلة.
6. إعداد ونشر محتوى إعلامي وتوعوي يعرض نماذج أسرية إيجابية قائمة على الامتحان، والاحترام، والتقدير المتبادل، ويبين أثر هذه الممارسات في استقرار الأسرة وجودة الحياة الزوجية.

7. توجيه المختصين في الإرشاد النفسي والأسري إلى الاستفادة من نتائج الدراسة عند إعداد الخطط الإرشادية والعلاجية للأزواج، مع التركيز على الامتحان بوصفه عاملاً مؤثراً في تعزيز التوافق الزوجي، واستقرار العلاقة الزوجية.

الدراسات المستقبلية المقترحة

- إجراء دراسة حول فاعلية برنامج إرشادي قائم على تنمية الامتحان في تحسين التوافق الزوجي لدى الأزواج حديثي الزواج.
- إجراء دراسة حول العلاقة بين الامتحان والذكاء العاطفي وأثرهما في خفض الصراعات الزوجية لدى المتزوجين.
- إجراء دراسة حول الإسهام النسبي للتسامح والامتحان في التنبؤ بالاستقرار الأسري لدى الأزواج العاملين.

المراجع

المراجع العربية:

- البلوي، نوير. (2022). الذكاء الروحي والامتحان لدى عينة من النساء في منتصف العمر: دراسة مقارنة باعتبار متغيري الزواج والعمل. مجلة كلية الدراسات العليا للتربية، جامعة القاهرة، 30(4)، 343-376.
- الخطاب، محمد. (2023). الذكاء الوجداني وعلاقته بالتوافق الزوجي والجنسي بين الزوجين: دراسة ارتباطية. مجلة الإرشاد النفسي، 75(2)، 295-325. <https://doi.org/10.21608/cpc.2023.312899>
- الخولي، عبد الله. (2024). فاعلية برنامج إرشادي قائم على تدخلات الامتحان في تحسين السعادة والرضا عن الحياة لدى طلاب الجامعة. مجلة كلية التربية، جامعة أسيوط، 40(4)، 1-68.
- الرويلي، نورة. (2025). مشكلات الأسر حديثة التكوين وعلاقتها بالطلاق المبكر في المجتمع السعودي. مجلة العلوم العربية والإنسانية، 18(3)، 157-193. <https://doi.org/10.71422/0198-018-003-005>
- زكي، حسام. (2008). الإنهاك النفسي وعلاقته بالتوافق الزوجي وبعض المتغيرات الديموغرافية لدى عينة من معلمي الفئات الخاصة بمحافظة المنيا (رسالة ماجستير غير منشورة). قسم الصحة النفسية، كلية التربية، جامعة المنيا.
- سيد، صفية. (2015). علاقة الامتحان بالتفاؤل والتدين وبعض المتغيرات الديموغرافية. المجلة المصرية للدراسات النفسية، 25(86)، 265-297. <https://doi.org/10.21608/ejck.2015.98246>
- السيد، فاطمة، والزهراني، شروق. (2023). الخصائص السيكمترية والبناء العاملي لمقياس الامتحان في العلاقة الزوجية لدى المتزوجين بالمملكة العربية السعودية. دراسات عربية في التربية وعلم النفس، 148(2)، 57-86.
- السيد، مي. (2020). التوافق الزوجي وتأثيره على الأبناء. المجلة العلمية لكلية التربية للطفولة المبكرة. مجلة جامعة المنصورة، 1(7)، 327-360.
- الشقيري، مصطفى. (2004). المشكلات الأسرية: أسباب وحلول في ضوء الإسلام. المكتب المصري الحديث.
- العبدلي، عبد المريد. (2014). دور التدين والمساندة الاجتماعية والعوامل الخمسة الكبرى للشخصية في التنبؤ بالامتحان لدى المراهقين والراشدين. حوليات مركز البحوث والدراسات النفسية، 10(1-16)، 1-90.
- عصام الدين، رشا. (2013). نوعية الحياة وعلاقتها بكل من الامتحان والسعادة والتسامح: دراسة نمائية (رسالة دكتوراه غير منشورة). كلية الآداب، جامعة طنطا.
- علي، شيماء. (2022). المرونة النفسية وعلاقتها بالتوافق الزوجي لدى الزوجات العاملات وغير العاملات. مجلة مستقبل العلوم الاجتماعية، 11(1)، 99-132. <https://doi.org/10.21608/fjssj.2022.164241.1112>

- علي، شيماء. (2023). المرونة النفسية وعلاقتها بالتوافق الزوجي لدى الزوجات العاملات وغير العاملات. مجلة مستقبل العلوم الاجتماعية، 11(1)، 99-132.
- علي، هبة. (2021). العلاقة بين التوافق الزوجي وصراع الدور لدى المرأة العاملة في مجال التعليم (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة الفيوم.
- عمار، دلال. (2015). رتب الهوية وعلاقتها بكل من أسلوب الاختيار والتوافق الزوجي (رسالة دكتوراه غير منشورة). جامعة دمشق، كلية التربية.
- فارس، أشرف. (2021). التعبير عن الامتنان والتسامح كمنبئين بالرضا الزوجي. مجلة المنهج العلمي والسلوك، 2(3)، 1-103.
- فايق، أميرة، والصبوة، محمد. (2013). بعض متغيرات القابلية للتغيير الإيجابي والقابلية للتقبل العاطفي المنبئة بنجاح العلاقة الزوجية لدى الأزواج المنفصلين عاطفياً. مجلة علم النفس الإكلينيكي والإرشادي، 1(4)، 613-658.
- فرج، طريف، وعبد الله، محمد. (1999). مقياس التوافق الزوجي. القاهرة: دار النشر للجامعات.
- الفيلكاوي، حليلة. (2019). التسامح والامتنان بين الزوجين وعلاقته بالشعور بالرفاهية النفسية للأسرة. مجلة العلوم التربوية، 1(1)، 201-240.
- قشفش، زهرة. (2022). الذكاء العاطفي وعلاقته بالتوافق الزوجي. مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية، جامعة المرقب، 13(7)، 79-98.
- كحيل، ريم. (2023). التوافق الزوجي وفق بعض المتغيرات: دراسة ميدانية على عينة من الطالبات المتزوجات في جامعة تشرين. مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية، 45(4)، 185-203.
- محمد، النابغة. (2019). أساليب الفكاهة والتعبير عن الامتنان كمنبئات بالتوافق الزوجي لدى عينة من المتزوجين. دراسات نفسية، 29(1)، 9-87.
- مخيمر، هشام. (2007). الذكاء الانفعالي وفاعلية الذات والتوافق الزوجي لدى عينة من المتزوجين. دراسات تربوية واجتماعية، 13(3)، 51-116.
- منصور، محمد. (2023). الامتنان كمتغير وسيط في العلاقة بين النفور من السعادة والرفاهية الذاتية لدى المتزوجين من الجنسين. مجلة المنهج العلمي والسلوك، 7(4)، 253-331.
- الهيئة العامة للإحصاء. (2023، 31 مارس). صور | "الإحصاء": 350 ألف مطلقة بالمملكة.. ودعوة إلى الإصلاح الأسري وتجنب الخلع. تم الاسترجاع من <https://www.stats.gov.sa>

المراجع الأجنبية:

- Algae, S. B. (2012). Find, remind, and bind: The functions of gratitude in everyday relationships. *Social and Personality Psychology Compass*, 6(6), 455-469.
- Gordon, C. L., Chen, S., & Przybylko, T. (2011). Felt and expressed gratitude among married couples: Associations with marital satisfaction and partner perceptions. *Journal of Family Psychology*, 25(4), 577-583.
- Hess, I. (2018). Marital satisfaction and parental stress [Master's thesis]. Utah State University].

- McCullough, M. E., Kilpatrick, S. D., Emmons, R. A., & Larson, D. B. (2008). Is gratitude a moral effect? *Psychological Bulletin*, 127(2), 249–266. <https://doi.org/10.1037/0033-2909.127.2.249>
- Mitchell, R. A. (2010). Thankful couples: Examining gratitude and marital satisfaction [Master's thesis]. University of North Carolina Wilmington.
- Otto, A. K., Szczesny, E. C., Soriano, E. C., & Siegel, S. D. (2016). Effects of a randomized gratitude intervention on death-related fear of recurrence in breast cancer survivors. *Health Psychology*, 35(12), 1320–1328.
- Ragan, E. P. (2012). Examining the effects of relationship-focused gratitude interventions on marital satisfaction [Doctoral Dissertation]. University of Denver.
- Wood, A. M., Froh, J. J., & Geraghty, A. W. (2010). Gratitude and well-being: A review and theoretical integration. *Clinical Psychology Review*, 30(7), 890–905. <https://doi.org/10.1016/j.cpr.2010.03.005>
- Wood, A. M., Joseph, S., & Maltby, J. (2009). Gratitude predicts psychological well-being above the big five facets. *Personality and Individual Differences*, 46(4), 443–447. <https://doi.org/10.1016/j.paid.2008.11.012>
- Yoo, J. (2020). Gratitude and subjective well-being among Koreans. *International Journal of Environmental Research and Public Health*, 17(22), 1–14.